MAKING SPACES

تطوير الممارسة المنصفة مع الشباب في ساحات الصنَّاع

أفكار ودراسات حالة من مشروع
Making Spaces (ساحات التصنيع)

التقرير الرئيسي

لويز آرتشر، جين ديويت، اسما فريدمان و كيلو توماس

2022

المحتويات

مقدمة: ما أهمية الإنصاف في ساحات الصنّاع؟ 4
نظرة عامة 4
رؤيتنا 5

حول مشروع Making Spaces 6
ساحات الصنّاع الثلاث الشريكة 6
المتعاونون في المشروع 8
مقومات المشروع 9

حول هذا التقرير 10
الجمهور المستهدف 10
كيف تستفيد من هذا التقرير 10
بنية التقرير 11

التفكير 14
الفكرة 1: تطوير عقلية جديدة وثقافة تنظيمية تعزز العدالة الاجتماعية 16
دراسة الحالة 1أ: تطوير الموظفين والشراكات الخارجية 17
دراسة الحالة 1ب: ترسيخ ثقافة تنظيمية تعزز العدالة الاجتماعية 21

التنفيذ 26
الفكرة 2: إنشاء ساحات آمنة ومرحبة ومستدامة وشاملة 27
دراسة الحالة 2أ: إدراك كيف تنشأ التعقيدات والتحديات في الساحات المادية والاجتماعية 27
دراسة الحالة 2ب: إنشاء ساحات عبر الانترنت وساحات مادية آمنة ومرحبة وشاملة 32

الفكرة 3: العمل بطرق تشاركية مع الشباب 39
دراسة الحالة 3أ: بدء التشاور مع الشباب 39
دراسة الحالة 3ب: البرامج التي يقودها الشباب 42

الفكرة 4: الاهتمام بأصول الرعاية والتربية وإقامة العلاقات 44
دراسة الحالة 4أ: مراعاة احتياجات الشباب في ورشة عمل المصممين التدريبية 45
دراسة الحالة 4ب: توجيه الشباب ورعايتهم 51

الفكرة 5: دعم أهلية الشباب والحراك الاجتماعي بالتصنيع 55
دراسة الحالة 5أ: دعم المواطنة الناقدة بين الشباب بالتصنيع 55
دراسة الحالة 5ب: دعم حراك الشباب الاجتماعي بالتصنيع 58

الفكرة 6: بناء الأصول والمهارات ومسارات التقدم 61
دراسة الحالة 6أ: استعراض مختلف المتخصصين في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات 61
دراسة الحالة 6ب: دعم مهارات الشباب في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات وإمكانية تشغيلهم 64

التقييم 68
دراسة الحالة 7: تطوير مسح لساحات الصنّاع يركز على الإنصاف 70

التأثير 74
ماذا استفاد الممارسون من المشاركة في مشروع Making Spaces؟ 75
ماذا استفاد الشباب من المشاركة في برامج ساحات الصنّاع؟ 78
التأثير على المجتمع المحلي 81

التوصيات 85
توصيات عامة لأصحاب المصلحة 85
أسئلة فكرية محورية للممارسين 87

المسرد 90

مقدمة:
ما أهمية الإنصاف في ساحات الصنَّاع؟

نظرة عامة

ساحات الصنَّاع (Makerspaces) عبارة عن مواقع غير رسمية متعددة الأغراض صُممت للتعاون في الأعمال التطبيقية والإنتاج الإبداعي، باستخدام الأدوات أو بدونها. وتوفر مساحات للتعلم الابتكاري وفرصة لتبادل المواد والمهارات والأفكار اللازمة لمعالجة الأهداف التكنولوجية والشخصية والمحلية والمجتمعية. وهناك أدلة تؤكد أن هذه الساحات تمتاز بسرعة انتشارها، وتُعد من أفضل المواقع التي تعزز المشاركة في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM)، ولم تستغل هذه الإمكانات على نطاق واسع في المملكة المتحدة بعد، خصوصًا في المجتمعات ذات الدخل المنخفض أو التمثيل الضعيف.

وهناك استثناءات ملهمة، ومع أنها أرض خصبة تحتضن الممارسة الإبداعية، فإنها لا تتمتع بشهرة واسعة، وتفتقر المملكة المتحدة إلى هذه البنية التحتية والشبكات الاحترافية التي يمكنها دعم بناء القدرات وتبادل الممارسات المنصفة. ويعتقد شركاء مشروع Making Spaces أن ساحات الصنَّاع، فضلًا عن الحصول على المزيد من المعدات والتجهيزات، سوف تستفيد من العلوم والموارد الجديدة الميسرة لدعم الممارسين لإدراج الممارسات الشاملة التي تستطيع بدورها مواجهة التحديات المجتمعية، وتمكين المتعلمين والمجتمعات المحلية، وتحويل الحواجز إلى تعوق المشاركة المنصفة في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM).

لقد أجرينا بحثنا في المملكة المتحدة حيث تمر قاعدة الأدلة الحالية والقدرات المهنية المتعلقة بالممارسات المنصفة في ساحات الصنَّاع بمرحلة مبكرة نسبيًا، مع أننا نستطيع أن نقتدي بالتقدم الذي تشهده أماكن أخرى، مثل الولايات المتحدة الأمريكية[1]. وقبل أن يُطرح مقترح إقامة مشروع Making Spaces بسنوات، عُقدت اجتماعات تمهيدية حول العلاقة بين الممارسة العملية والبحوث العلمية، كشفت عن وجود رغبة قوية لتطوير تلك العلوم والممارسات داخل ساحات الصنَّاع في المملكة المتحدة.

[1] انظر، على سبيل المثال، البحث الذي قام به باحثون أكاديميون، مثل إدنا تان و أنجيلا كالابريز بارتون، بالتعاون مع ممارسين في ساحات الصنَّاع (https://www.informalscience.org/stem-based-making-youth-families-and-communities)، أو البحث الشامل الذي قامت به شيرين فوسوغي وآخرون حول برامج الإصلاح (https://www.informalscience.org/tinkering-learning-and-equity-afterschool-setting)، مع تركيز خاص على برنامج Tinkering After-School (https://www.exploratorium.edu/education/california-tinkering-afterschool-network)، الذي تضمن أيضًا مجتمعًا مهنيًا موجهًا نحو الإنصاف من معلمي الإصلاح.

رؤيتنا

يهدف مشروع Making Spaces إلى المساهمة في طرح رؤية بعيدة المدى للمستقبل تجعل من كل ساحات الصنّاع في المملكة المتحدة وسائل لتحقيق العدالة الاجتماعية، وتوفر مساحات وموارد لعدد كبير من المجتمعات لتعزيز وتحسين الحياة فيها ورفاهيتها وأهليتها في إطار عملية تصنيع تثريها العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) بطرق تعزز الشعور بأصالتها واحترامها وتقدر حكمة المجتمعات وثقافاتها واحتياجاتها وقيمها وهوياتها. تشمل هذه الرؤية مستقبلًا تتنوع فيه القوى العاملة وتعبر عن نفسها في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وتستخدم فيها العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات لمواجهة التحديات المجتمعية الرئيسية ويتمكن فيها الأفراد من استخدام المعرفة والمهارات والإبداع في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات كمواطنين فاعلين وكجزء من الحراك الاجتماعي نحو عالم عادل ومستدام.

لتحقيق هذه الرؤية، نعتقد أن الباحثين وقادة ساحات الصنّاع والممارسين ومجتمع العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) عموماً يحتاجون إلى الآتي:

1. **تعميق فهمهم وإدراكهم كيف تقوم المجتمعات ذات الامتيازات وسبل «الهيمنة» العديدة التي تُبنى بها وتُطبَّق فيها مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) (داخل ساحات الصنّاع وخارجها) باستبعاد المجتمعات الأقل حظًا وامتيازاتٍ وكيف تسهم في استمرار عدم المساواة.**
2. **العمل في شراكة مع الشباب والمجتمعات لتحديد النهج الأكثر شمولًا والأعدل اجتماعيًا وتطبيقها.**

وهذا التقرير مجرد مساهمة بسيطة للمساعدة في مواجهة تحدٍ أوسع نطاقًا؛ والهدف أن يستعان به لبدء التفكير في هذه الرؤية وطرح الأفكار بشأنها والالتزام نحوها. على وجه الخصوص، نرجو أن يكون مصدرًا نافعًا لدعم الممارسات النقدية والفكرية بين الممارسين في ساحات الصنّاع عن طريق:

- **مساعدة الممارسين في ساحات الصنّاع ومجال العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات على إدراك وفهم كيف تستطيع الممارسات والافتراضات وطرق التفكير اليومية البديهية أن تعرقل جهودهم لدعم الإنصاف والشمول.**
- **تحديد المبادئ والممارسات الأساسية التي يمكنها أن تساعد في دعم الممارسة الشاملة، على أساس الاحترام والرعاية والعدالة الاجتماعية.**
- **تقاسم التحديات والنجاحات التي حققتها ثلاثة من ساحات الصنّاع في المملكة المتحدة لطرح الأفكار ومصادر الإلهام التي يستطيع الممارسون تكييفها وفقًا لظروفهم.**

حول مشروع Making Spaces

«بصفتنا ممارسين، تم تحفيز جميع المشاركين في هذا المشروع لتطوير ممارساتهم الخاصة بهم والتفكير بشكل أعمق في كيفية إشراكنا الشباب في ساحات الصنّاع ولماذا نحرص على ذلك. واستفدنا جدًا من استماعنا للشباب مباشرة ومعرفة تجاربهم وما استفادوا من المشاريع التي قمنا بها سابقًا من أجلهم، وساعدنا هذا في تنظيم جلسات التغيير وتكييفها من أجل الشباب» (ممارس في ساحة صنّاع).

تم تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع Making Spaces بين عامي 2020 و 2022، وتضمنت شراكة تعاونية بين الباحثين والممارسين والشباب من ثلاث ساحات للصنّاع في المملكة المتحدة. وبدأ العمل فيها بمجرد تفشي جائحة كوفيد-19 في المملكة المتحدة، مما دفع الشركاء إلى التفكير في طرق مبتكرة للعمل معًا وإيجاد حلول مختلفة لبرامجهم التي تستهدف الشباب. يجرى هذا المشروع البحثي في معهد التربية (IOE): كلية التربية والمجتمع في كلية لندن الجامعية (UCL) وكانت تموله مؤسسة Lloyd's Register Foundation.

ساحات الصنّاع الثلاث الشريكة

قامت ثلاث ساحات للصنّاع، في إطار مشاركتها في هذا المشروع، بإدارة برامج تعزز مشاركة الشباب من المجتمعات ذات التمثيل الضعيف في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM). وكان لكل ساحة من ساحات الصنّاع نهج فريد في اختيار نوع البرنامج الذي تديره والمحتوى المقدم. وأعطينا أسماءً مستعارةً لساحات الصنّاع الثلاث حفاظًا على خصوصية شركائنا.

ساحة الصنّاع الجامعية

عبارة عن:

ورشة عمل مادية ومركز أبحاث، مقرهما في إحدى جامعات وسط المدينة في جنوب شرق إنجلترا. وهذه الساحة ملتقى للأفراد ووجهات النظر والمعدات والخبرات من تخصصات عديدة. وأعضاؤها موظفون وطلاب جامعيون دوليون من خلفيات متنوعة (يترددون على ورشة العمل يوميًا، مجانًا) وتنظم فعاليات عامة يستطيع أفراد الجمهور المشاركة فيها. وقبل أن ينطلق مشروع Making Spaces لم يتمكن شباب المجتمع المحلي الأقل حظًا من المشاركة في برامج ساحات الصنّاع الجامعية بسبب القيود المفروضة.

ماذا فعلوا:

تعاونت هذه الساحة، في إطار مشاركتها في هذا المشروع، مع حوالي 100 شاب (تراوحت أعمارهم بين 14 و 18 عامًا)، معظمهم من مجتمعات محلية منخفضة الدخل وأقل عرقيًا. ونُظمت جلسات تطبيقية جديدة عن بُعد في فترات الإغلاق في المملكة المتحدة، وميدانيًا عند السماح بذلك. اشتركت ساحة الصنّاع مع منظمة محلية للمساعدة في الوصول إلى جمهورها المستهدف وتقديم ورش العمل للمجتمع المحلي في إطار البرامج التي تقدمها المدارس الصيفية والخريفية. ومن بين موضوعات ورش العمل: التشفير والذكاء الاصطناعي، وتصميم الملابس من النفايات، وتطريز أقنعة الوجه، والتصميم بمساعدة الكمبيوتر (CAD) للمبتدئين، وورشة عمل مهنية.

ساحة الصنَّاع المجتمعية

عبارة عن:

ساحات تقع في ضواحي إحدى المدن في جنوب غرب إنجلترا، داخل منطقة محلية مصنفة على أنها في أدنى مؤشرات الحكومة للحرمان المتعدد التي تمثل 10٪. الهدف من هذه الساحة تعزيز المشاركة في إنشاء مشاريع مع المجتمع تتعلق بالتكنولوجيا والإعلام والفنون. تُنظم برامجها الشبابية بالتزامن مع الفصل الدراسي، مجانًا وتركز على بناء مهارات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في إطار موضوعات الحراك الاجتماعي.

ماذا فعلوا:

كان لهذه الساحة برنامجًا للشباب قائم بالفعل، وهو برنامج طويل الأمد يُقدَّم بعد المدرسة بمشاركة مجموعة الشباب نفسها كل أسبوع خلال الفصول الدراسية. وكان العديد من الشباب المشاركين معروفين جيدًا في ساحات الصنَّاع هذه، ويشاركون في برامجها منذ سنوات. خلال فترة مشروع Making Spaces، عملت ساحة الصنَّاع مع حوالي 180 شابًا (تتراوح أعمارهم بين 10 و 18 عامًا)، معظمهم من مجتمعات البيض المحلية ذات الدخل المنخفض. كان الهدف من هذا البرنامج تمكين المشاركين من إجراء تغييرات إيجابية في مجتمعاتهم وحياتهم، بتوفير الأدوات اللازمة لهم لإجراء التجارب، وليستكشفوا، وليبدعوا في تكنولوجيات التصنيع الرقمي. وكانت جلساته تُقدم ميدانيًا كلما أمكن، أو عن بُعد عند الضرورة بسبب الجائحة.

ساحة الصنَّاع الرقمية

عبارة عن:

تنظيم شعبي يُدار عبر الإنترنت لتعزيز الابتكار، واستخدام التكنولوجيا ومساعدة الأفراد في تغيير العالم إلى الأفضل. ويقدمون برامج مجانية وميسرة، بناءًا على أدوات التصميم التشاركي وأدواته، تعزز المهارات الرقمية لصغار الشباب والكبار العاطلين عن العمل أو الذين لا يعملون بدوام كامل في إحدى مدن شمال غرب إنجلترا أو في ضواحيها.

ماذا فعلوا:

نظمت هذه الساحة «معسكر تدريبي ناءٍ»، أثناء مشروع Making Spaces، لبناء مهارات التشفير والمهارات الرقمية للشباب. قدم هذا البرنامج دعمًا للشباب في مجتمعات محرومة من الخدمات تعاني من خطر الاستبعاد الرقمي لتطوير مهاراتهم وخبراتهم التقنية. قُدم البرنامج عن بُعد بمستويات متدرجة أتاحت للمشاركين فرصة الوصول إلى دروس موجهة في التشفير، فضلًا عن ورش عمل وإرشادات لتطوير آفاق حياتهم المهنية. شارك أكثر من 60 شابًا (تتراوح أعمارهم بين 18 و 30 عامًا) في البرنامج الذي قدمته ساحة الصنَّاع عن بُعد، معظمهم من مجتمعات محلية بيضاء منخفضة الدخل.

المتعاونون في المشروع

الممارسون

شارك في المشروع اثنا عشر ممارسًا من ساحات الصنَّاع الثلاث المذكورة أعلاه. ثماني سيدات وأربعة رجال. وأغلب الذين صرحوا بأصولهم العرقية من خلفيات بريطانية بيضاء. وكان من بينهم ممارسون يتمتعون بخبرات متنوعة جدًا، منهم من بدأ للتو ومنهم من قضى في هذا المجال أكثر من 23 عامًا.

الباحثون المشاركون من الشباب

من بين المشاركين في البرامج التي تقدمها ساحات الصنَّاع الثلاث، عُين ثلاثة وعشرون باحثًا مشاركًا من الشباب. من حيث التركيبة الديموغرافية، كانوا تسع شابات وأربعة عشر شابًا. وعمومًا، كان هناك خمسة عشر شابًا من البيض وستة شباب من الفئة الأقل عرقيًا، ومشاركان لم يُكشف عن خلفيتهما الاثنية. تراوحت أعمار 13 باحثًا بين 10 و 16 عامًا، وتراوحت أعمار عشرة من الباحثين بين 18 و 30 عامًا. عاش معظمهم في مناطق صنفتها الحكومة مناطق شديدة الحرمان الاقتصادي. وقدم المشروع تعويضات للباحثين المشتركين الشباب نظير وقتهم وتم تزويدهم أيضًا بمعدات تساعدهم في أبحاثهم (كاميرا أو مسجل صوت أو تابلت).

الباحثون الجامعيون

شارك أربعة باحثين جامعيين في المشروع، ثلاث نساء وواحدٌ غير ثنائي/متحول جنسيًا. جميع الباحثين بريطانيون أو أمريكيون بيض.

مقومات المشروع

مشروع Making Spaces عبارة عن شراكة بحثية وعملية لتعزيز التعاون بين الباحثين في الجامعات وبين ساحات الصنّاع الثلاث الشريكة والشباب لفهم صور الممارسة العملية المنصفة وتحديدها وتوثيقها. في بداية المشروع، قام الباحثون والممارسون والشباب بطرح وتبادل الأفكار والخبرات حول مقومات الممارسة المنصفة. ثم قام الممارسون بدمج هذه الأفكار في برامجهم، وتجريب أفكار معينة ونمذجتها. وقام الباحثون المشاركون من الكبار والشباب بجمع البيانات لتكوين صورة واضحة لها في الممارسة العملية وقياس مستوى تأثيرها. وتضمن المشروع، على وجه التحديد:

- **عقد اجتماعات وإجراء زيارات إلى ساحات الصنّاع:** تعزيز التواصل المستمر بين الباحثين وبين شركاء ساحات الصنّاع والممارسين والشباب لتلقي أفكارهم وخبراتهم والمشاركة في تحليلها.
- **ملاحظات حول برامج إشراك الشباب:** نجح الباحثون في جمع ملاحظات ميدانية واسعة النطاق، وصور فوتوغرافية، وقطع فنية مادية وأكثر من 2,300 منشور للبيانات عبر الإنترنت من واقع دورات نُظمت في ساحات الصنّاع لفهم كيفية تفاعل الشباب مع هذه السياقات، وكيفية تقديم هذه البرامج.
- **ورش عمل الممارسين:** قدم الباحثون ورشتي عمل بالتعاون مع الممارسين للمشاركة في تطوير الفهم والأفكار المتعلقة بالإنصاف والعدالة الاجتماعية.
- **مناقشات منتظمة و 14 مقابلة شخصية مع الممارسين:** عمل الباحثون عن كثب مع 12 ممارسًا لفهم وجهات نظرهم وخبراتهم في الممارسة العملية الشاملة والمنصفة وتبادل الأفكار الوليدة. قام الممارسون بدمج هذه الأفكار في برامجهم لتعزيز إنصافها وشمولها للشباب.
- **مقابلات شخصية مع 17 شابًا:** استكشف الباحثون تجارب الشباب مع البرامج والنتائج التي حققوها من مشاركتهم.
- **ورش عمل بحضور الباحثين المشاركين الشباب:** تم الاستعانة بـ 23 باحثًا مشاركًا من الشباب من 3 ساحات للصنّاع شريكة وشاركوا في سلسلة من ورش العمل داخل مواقعهم (بإجمالي بلغ 14 ورشة عمل). تم تزويد الباحثين الشباب بالتدريب والدعم اللازمين لإجراء أعمالهم الميدانية، بما في ذلك المقابلات الشخصية مع ممارسي ساحات الصنّاع، والبحث في تجهيز ساحات الصنّاع وتحديد مقومات الشعور بالارتياح وتعزيز الإنصاف فيها. وطوّر الشباب أفكارَهم وقدموا تصميماتهم الخاصة لبرامج ساحات الصنّاع المنصفة. وعمومًا، تكلل هذا العمل بحوالي 105 قطع فنية ومحفظة من إنتاج الشباب.
- **تصميم الاستطلاع وعملية التقييم:** عمل الباحثون مع ممارسي ساحات الصنّاع و 20 شابًا على تصميم وتجريب استطلاع يُستخدم للمساعدة في تقييم مستوى الإنصاف والشمولية في برامج ساحات الصنّاع.
- **اجتماعات المجموعة الاستشارية:** طُرح بحث للمشروع وتمت مراجعته ومناقشته مع 10 أعضاء خارجيين من أعضاء المجموعة الاستشارية الدولية يتمتعون بمجموعة من الخبرات البحثية والعملية ذات الصلة.

حول هذا التقرير

توصلنا إلى الأفكار الواردة في هذا التقرير من البحوث التعاونية التي أجريت في المرحلة الأولى من مشروع Making Spaces البحثي مع ثلاث ساحات للصنَّاع في المملكة المتحدة. يهدف هذا التقرير إلى دعم أهداف المشروع ورؤيته، بأن يسهم في إجراء حوار على المستوى الوطني عن قيمة الممارسة المنصفة وأهميتها في ساحات الصنَّاع والعمل كمَورد لدعم الممارسة الفكرية الناقدة بين الممارسين في ساحات الصنَّاع.
ونقدم عرضًا موجزًا ونتبادل الأدلة والمقترحات والأفكار حول ساحات الصنَّاع وكيف تبدأ مسيرتها نحو تعزيز الممارسة الشاملة. وبناءً على ذلك، يكشف التقرير عن صور الدعم التي يستطيع أن يقدمها الممارسون في ساحات الصنَّاع لتعزيز المشاركة المنصفة بين شباب المجتمعات ذات التمثيل الضعيف في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

الجمهور المستهدف

يستهدف هذا التقرير ممارسي ساحات الصنَّاع في المملكة المتحدة المهتمين بتبني الممارسات الأكثر شمولًا وتطويرها، خصوصًا فيما يتعلق بشباب المجتمعات ذات الدخل المنخفض والتمثيل الضعيف. أما الذين يقودون برامج أو يطورون أنشطة معينة مع الشباب، فقد يجدون أن الأفكار الواردة في هذا التقرير تنطبق عليهم تحديدًا، ونرجو أن يجد الآخرون في ساحات الصنَّاع ما يناسب أوضاعهم من هذه الأفكار لتطبيقها.

كيف تستفيد من هذا التقرير

تهدف الأفكار الواردة في هذا التقرير إلى دعم الممارسات الفكرية المهنية الناقدة، أي الممارسات الفكرية التي تتضمن:

1. فهم قضايا القوة والظلم وكيف تنشأ التفاوتات وتستمر في الممارسات ومن خلالها.
2. التفكير النقدي في ممارسات الفرد ومكانه.
3. المشاركة في التخطيط الهادف والحراك من أجل التغيير.

في هذا الصدد، لا تقدم الأفكار ودراسات الحالة الواردة في هذا التقرير نصًا أو «نصائح مهمة» أو «قائمة مختصرة» بسيطة بالإجراءات التي يتعين اتخاذها. بدلًا من ذلك، يطرح التقرير أفكارًا وأسئلةً يستطيع الممارسون أن يتعمقوا فيها لبدء التفكير المهني الناقد. لا حاجة لقراءته من الألف إلى الياء. وربما الأفضل أن تبدأ بقسم «التفكير» وتتخذه أساسًا لقسم «التنفيذ». وبعدئذ تعمق في جوانب «افعل» التي تستهويك أو تشعر بأنها أقرب صلة إلى ظروفك. وربما الأفضل أن تطلع زملاءك على هذا التقرير. على سبيل المثال، يمكنكم أن تركزوا كلكم على فكرة معينة ثم تتخذونها نقطة للنقاش في اجتماع لفريق العمل. نأمل أن تثير دراسات الحالة هذه التفكير وتطرح بعض الأفكار التي يمكنكم التفكير فيها والتعامل معها بطريقة خلاقة تلائم السياق المحيط بكم.

أخيرًا، نريد أن نؤكد مجددًا أن الممارسة المنصفة رحلة، وليست مجرد شيء يتحقق و «يتم». وليس بالأمر السهل على الإطلاق، مع أنه عمل شاق غير مريح ويستغرق وقتًا وموارد في العادة؛ يُقابل بالمكافأة دائمًا.
وندرك جيدًا أننا، نحن الباحثون والممارسون الذين قدمنا هذا التقرير، ليس لدينا الإجابات كلها بالتأكيد ولا نزال نطور مفاهيمنا وممارساتنا. وندرك جيدًا أيضًا أن كثيرين منا نحن المتحدثين يتمتعون بمناصب ذات امتيازات اجتماعية. ومع ذلك، نقدم ما تعلمنا في هذا التقرير راجين أن يستفيد منه الممارسون وساحات الصنَّاع في المملكة المتحدة في رحلتهم نحو الممارسات الشاملة. ونتطلع إلى مواصلة حديثنا والتعلم معكم.

بنية التقرير

يتكون التقرير من خمسة أقسام رئيسية (**التفكير**، **التنفيذ**، **التقييم**، **التأثير**، **التوصيات**).

وللمزيد عن الأفكار الست الرئيسية حول معنى الممارسة المنصفة في ساحات الصنَّاع التي نتجت عن المشروع، تفضلوا بالرجوع إلى القسمين «التفكير» و «التنفيذ». لكل فكرة من الأفكار الست، خصصنا دراستيْ حالة لتوضيح:

تجربة ساحة للصنَّاع كانت بصدد **«الانطلاق»** وبدء ممارستها المنصفة مع الشباب.

موقع أكثر خبرة كان **«يتوسع»** في ممارسته المنصفة.

نستعرض دراستيْ الحالة كمثاليْن مفصليْن للممارسة من شركائنا في ساحات الصنَّاع، يوضحان ما فعلته المنظمة، وما نجحت فيه، وكيف يمكن توسيع نطاق الممارسة أكثر. وفي نهاية كل دراسة حالة منهما، نطرح أسئلة فكرية تساعد في توجيه عملية تطوير الممارسة. للمزيد من التفاصيل، انظر الجدول 1 حول تنظيم الأفكار الستة ودراستيْ الحالة في القسمين «التفكير» و«التنفيذ».

القسم الثالث، «التقييم»، يناقش التحديات التي ينطوي عليها تقييم الممارسة المنصفة، مع التركيز خصوصًا على طرح استطلاع جديد يساعد ساحات الصنَّاع في التفكير ورسم طريقها إلى التقدم نحو ثقافة وتجربة منصفة لجميع الشباب.

يوضح قسم «التأثير» الأدلة المفصلة للنتائج الإيجابية التي يحققها تطوير الممارسات المنصفة والشاملة على الشباب والممارسين والمجتمعات.

ونختتم التقرير بتوصيات تورد جدولًا موجزًا يتضمن أسئلة فكرية يستعين بها الممارسون في دعم أفكارهم وخططهم، بالإضافة إلى روابط لمجموعة متنوعة من الموارد المفيدة التي تقدمها مشاريع/منظمات أخرى.

الجدول 1: تنظيم الأفكار الست الرئيسية في القسمين «التفكير» و «التنفيذ»

القسم	الأفكار	دراسات الحالة	
		بدء الممارسة المنصفة	توسيع نطاق الممارسة المنصفة
التفكير	**1:** تطوير عقلية تعزز العدالة الاجتماعية والثقافة المؤسسية	**1أ:** تطوير الموظفين والشراكات الخارجية	**1ب:** ترسيخ ثقافة تنظيمية تعزز العدالة الاجتماعية
التنفيذ	**2:** إنشاء ساحات آمنة ومرحبة ومستدامة وشاملة	**2أ:** إدراك كيف تنشأ التعقيدات والتحديات في الساحات المادية والاجتماعية	**2ب:** إنشاء ساحات عبر الانترنت وساحات مادية آمنة ومرحبة وشاملة
	3: العمل بطرق تشاركية مع الشباب	**3أ:** بدء التشاور مع الشباب	**3ب:** البرامج التي يقودها الشباب
	4: الاهتمام بأصول الرعاية والتربية وإقامة العلاقات	**4أ:** مراعاة احتياجات الشباب في ورشة عمل عن بُعد	**4ب:** توجيه الشباب ورعايتهم
	5: دعم أهلية الشباب والحراك الاجتماعي بالتصنيع	**5أ:** دعم المواطنة الناقدة بين الشباب بالتصنيع	**5ب:** دعم حراك الشباب الاجتماعي بالتصنيع
	6: بناء رأس مال الشباب ومهاراتهم وسبل تقدمهم	**6أ:** استعراض مختلف المتخصصين في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات	**6ب:** دعم مهارات الشباب في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات وإمكانية تشغيلهم

ملحوظة عن المصطلحات

قد نستخدم في حديثنا عن الإنصاف والعدالة الاجتماعية مصطلحات معقدة ومتغيرة بمرور الزمن واختلاف السياقات. منها مصطلحات لها تعريفات عديدة مختلفة، وأخرى غير مألوفة. لذلك أدرجنا تعريفات المصطلحات المهمة جدًا في مربعات ملونة في النص. وفي ختام التقرير أضفنا مسردًا لجميع المصطلحات حسب فهمها في هذا المشروع.

التفكير

التفكير

يبحث هذا القسم في الممارسة المنصفة والشاملة وكيف نشأت على قيم العدالة الإجتماعية ومبادئها، ويطرح أمثلة لساحات الصنّاع وكيف انطلقت منها عقلية العدالة الاجتماعية واتسع نطاقها وتشعبت على مستوى الموظفين والمنظمة ككل.

«تطورت ممارستنا الفردية واللغة
التي نستخدمها وأصبحنا قادرين
على توضيح بعض ممارساتنا
بطريقة أفضل»

(ممارس في ساحة صنَّاع).

الفكرة 1: تطوير عقلية جديدة وثقافة تنظيمية تعزز العدالة الاجتماعية

تتميز المجتمعات المعاصرة بصور راسخة من عدم المساواة والظلم. ساحات الصنّاع جزء من المجتمع، شأنها شأن أي منظمة أخرى، وتتشكل من خلال علاقات القوة هذه. فإذا أرادت ساحات الصنّاع أن تساعد في مواجهة – وليس إعادة إنتاج – الظلم عمومًا، ينبغي أن تتأكد من فهمها لقضايا الإنصاف والعدالة الاجتماعية وأن تضعها على رأس أولوياتها وتتمكن من التفكير في الجوانب الإقصائية في ثقافتها وممارساتها وتحديدها.

ومع الجدل الدائر حول المصطلحات، رأينا أن نستخدم في هذا التقرير التعريفات التالية:

- **المساواة** مقاربة تعني التعامل مع المجتمعات المختلفة بطريقة واحدة، على سبيل المثال، توزيع نفس الموارد والفرص على الجميع.
- **الإنصاف** مقاربة تعني التعامل مع المجتمعات بطرق مختلفة حسب احتياجاتها، على سبيل المثال، توفير المزيد من الموارد لأشد الفئات احتياجًا إليها إن كانت أقل حظًا أو أشد عرضةً للإقصاء من المجتمع.
- **العدالة الاجتماعية** مقاربة تعني التركيز على تحديد الهياكل والممارسات والعلاقات التي تنتج الظلم وتدعمه، ومواجهتها.

للمزيد من مفاهيم العدالة الاجتماعية الرئيسية وتعريفاتها، نرجو الرجوع إلى:
www.m4kingspaces.org/glossary

تعتمد قدرة ساحات الصنّاع على إحداث فرق في تجارب المشاركين ونتائجهم ورفاهيتهم، وخصوصًا من ينتمون إلى مجتمعات مقصية وأقل حظًا، إلى حد كبير على القيم والعقلية والثقافة التنظيمية التي تتبناها. في هذا الصدد، تسعى الفكرة 1 إلى دعم ساحات الصنّاع لفهم وتطوير عقلية للعدالة الاجتماعية تستطيع أن ترسي أساسًا متينًا للاستراتيجيات والممارسات.

دراسة الحالة 1أ:
تطوير الموظفين والشراكات الخارجية

مع أن ساحة الصنَّاع الجامعية تحظى بتاريخ حافل في دعم التصنيع الابتكاري بين الكبار وشهرة بالغة في المشاركة العامة مع جمهور دولي متنوع من جميع الأعمار، فإنها تعمل في نطاق اختصاص جامعي محدد، أي أن مشاركتها مع بعض المجتمعات المحلية محدودة، ولا سيما الشباب القادمين من فئات أقل حظًا ولم يكونوا طلابًا في الجامعة بالفعل. وأدرك الموظفون أيضًا أنهم كفريق عمل جامعي يأتون في الغالب من خلفيات ذات امتيازات اجتماعية. وكان من دوافعهم للمشاركة في مشروع Making Spaces اغتنام الفرصة لتعميق فهمهم قضايا العدالة الاجتماعية وبناء علاقات مع المجتمعات المحلية.

ماذا فعلت ساحة الصنَّاع

- نظموا سلسلة من الاجتماعات لمناقشة قضايا التنوع والشمول في أعقاب حركة Black Lives Matter (حياة السود مهمة) وفهم المزيد عنها والإقرار بوجودها.

«كان من الأسهل لنا أن نتحدث عنها كفريق واحد وكيف يؤثر ذلك على ساحة الصنَّاع والبحث. [الإنصاف] جزء من اجتماعنا الأسبوعي الذي نتحدث فيه عن ... الأشياء التي قرأها أحدنا، ونفكر في إجراء تغييرات بشكل استباقي. لم يكن موضوعًا عاديًا للحوار في اجتماعات الفريق حتى وقت قريب، وتغير ذلك» (ممارس في ساحة الصنَّاع الجامعية).

- أعطوا أنفسهم مساحة للتعلم كفريق.

«أعتقد أن عقد جلسات التنوع هذه، وإتاحة الفرصة، وتخصيص مساحة للقراءة والمناقشة معًا، قد أعطانا مساحة للقيام بذلك ليكون كل فرد من أفراد الفريق على نفس الهدف. أعتقد أن هذا كان مفيدًا حقًا» (ممارس في ساحة الصنَّاع الجامعية).

«وأيضًا من المفيد برأيي أننا لم ندخل مباشرة في تفاصيل ما كنا نريد تغييره. لذلك، أعطينا أنفسنا مساحة صغيرة لإجراء المناقشات أولًا، كتجربة تعليمية، وفيما بعد بدأنا نفكر فيما ننوي تغييره» (ممارس في ساحة الصنَّاع الجامعية).

- أجروا تدريبًا جديدًا على الإنصاف والتنوع والشمول ودعوا متخصصين خارجيين لتنظيم ورش عمل حول القضايا المتعلقة بالعدالة الاجتماعية، على سبيل المثال، ورشة عمل للموظفين لتطوير فهمهم لامتيازات البيض.

«شجعت ورشة العمل ... النقاش حول مشكلة امتياز البيض وما يمكننا تغييره ليصبح فريقنا وساحة صنَّاعنا أكثر شمولية ومناهضة للعنصرية. ثم نظمنا جلسة شهرية داخلية عن التنوع والشمول لمناقشة قضايا مثل العنصرية والتمييز على أساس القدرة ورهاب التحول الجنسي وعدم المساواة بين الجنسين والتقاطعات بين هذه الأشكال التمييزية» (ممارس في ساحة الصنَّاع الجامعية).

- عملوا عن كثب مع منظمة مجتمعية خارجية لفهم رغبات الشباب من المجتمعات الأقل حظًا واحتياجاتهم من هذا البرنامج الجديد، لتعزيز تركيز الخطط على المستخدم. ومن التغييرات الناتجة عن ذلك: مواعيد الجلسات، وتوظيف الصنَّاع والميسرين الذين يأتون من خلفيات تظهر مجتمعات المشاركين وخلفياتهم الثقافية عن قرب؛ تصميم محتوى ورشة العمل والتركيز على آراء الشباب ومعرفة ما يريدون.

«لذا، أعلم أننا سنضطر إلى تغيير أمور تتعلق بالطريقة التي ندير بها الأشياء [عادة]. نحن لا نهدر وقت الشباب ولا نخيب أملهم، كأن تأتي إلى شيء وتجده غير ما توقعت» (ممارس في ساحة الصنَّاع الجامعية).

- اجتهدوا وتعلموا من المنظمات الأخرى التي تتمتع بخبرات في مشاركات الشباب المنصفة.

«قضيت وقتًا طويلًا في التحدث مع أشخاص كثيرين مختلفين يديرون برامج شبابية مختلفة في محاولة لمعرفة ما يصلح وما لا يصلح» (ممارس في ساحة الصنّاع الجامعية).

- طوروا برامج شبابية جديدة تقوم على التعلم من شراكاتهم ومقارباتهم الجديدة.

كيف تحقق النجاح المنشود

- تمكن الموظفون من وضع خطط عمل أكثر وعيًا وعلمًا، بدءًا من التفكير المهني النقدي المستدام الذي يتضمن التعلم التعاوني والتفكير والمناقشة.
- تأكدت أيضًا فعالية تطوير وتوسيع الشراكات الخارجية للتدريب والعمل مع المجتمعات المحلية وساعدت في إنتاج برنامج جديد جذاب لورش عمل الشباب، ولاقى استحسانًا. وكان من ثمار عملهم مع شركاء المجتمع ذوي الخبرة أن فهموا فهمًا دقيقًا المقومات المطلوبة لتقديم برنامج عالي الجودة للشباب القادمين من مجتمعات أقل حظًا.

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- بدأت ساحات الصنّاع الجامعية لتوها في تطوير برنامجها المنصف للشباب، وبسبب ضيق الوقت والتمويل والمكان، وبدأت بالعديد من ورش العمل (على سبيل المثال، المدرسة الصيفية، المدرسة الخريفية). ويمكن التوسع فيها لتتحول إلى جلسات طويلة المدى لبناء روابط ومسارات أقوى تعزز تقدم الشباب.
- ويمكن تعزيز العلاقات مع الشباب المحليين وشركاء المجتمع المحلي باستمرار المشاركة والإنتاج المشترك مع نفس الفئات.
- يُعد إدراج فهم قضايا العدالة الاجتماعية داخل المنظمة تحديًا دائمًا بمرور الوقت، نظرًا لحركة دوران الموظفين ونمو البرامج. ومع مرور الوقت قد يكون من المفيد وضع خطة تنظيمية متطورة لكيفية إدخال نهج العدالة الاجتماعية وتعزيز استدامته وتطويره.
- التعلم من المنظمات الأخرى كيفية تطوير النهج التشاركية وترسيخها مع الشباب.
- توسيع نطاق المراقبة بحيث لا يقتصر على تنوع المشاركين فحسب، بل يشمل أيضًا التفكير في البرامج من خلال عدسة الإنصاف (على سبيل المثال، استخدام الأدوات الفكرية مثل Equity Compass (بوصلة الإنصاف))، وتحديد مدى دعمهم وتوافقهم مع قيم العدالة الاجتماعية والاستعانة بهذه الرؤى في التخطيط والعمل.

نقاط تعليمية 1أ (البداية)

ماذا ولماذا؟

من المهم، في البداية، التوصل إلى (1) فهم مشترك وعميق لقضايا الإنصاف والعدالة الاجتماعية (على سبيل المثال، كيف تستطيع الممارسات البديهية اليومية ذات الامتيازات أن توجِد عدم المساواة وتعمل على استدامته) و (2) ثقافة تنظيمية تقدر التفكير المهني النقدي وتمارسه. وهذا لأن قدرة ممارستك على الإنصاف تشكلها العقلية والقيم التي يتبناها الممارسون والقادة.

كيف؟

لمساعدتك في البدء، استفد من الخبرة المكتسبة والتدريب في المنظمات التي تقدم تدريبات على المساواة والتنوع، إلى جانب الموارد والأطر التي طُورت لمساعدة الممارسين على تبني نهج وعقلية تعزز الإنصاف/العدالة الاجتماعية – انظر جدول «أسئلة فكرية محورية للممارسين في قسم توصيات لروابط الموارد.

أسئلة فكرية محورية:

- كيف نتأكد أن جميع الموظفين يفهمون قضايا الإنصاف والعدالة الاجتماعية فهمًا مشتركًا وعميقًا؟
- كيف نخلق ثقافة تنظيمية تقدر التفكير المهني الناقد وتمارسه، ونحافظ عليها؟

دراسة الحالة 1ب:
ترسيخ ثقافة تنظيمية تعزز العدالة الاجتماعية

تتمتع ساحات الصنّاع المجتمعية بتاريخ طويل وسمعة قوية في الممارسة المنصفة. ومع ذلك، كانت البيئة على وعي تام أيضًا بأنهم لا يسعون إلى الرضا عن أنفسهم وأدركوا أنهم يريدون السبق في استمرار ممارساتهم الشاملة وثقافة التفكير المهني النقدي وتوسيع نطاقها باستمرار.

ماذا فعلت ساحة الصنّاع

- طورت برنامجًا واضحًا لتعيين الموظفين وتأهيلهم وتدريبهم وتطويرهم كان يركز على قضايا العدالة الاجتماعية واستمر بمرور الوقت عن طريق توجيه الموظفين وتطويرهم مهنيًا. ونتيجة لذلك، كان جميع الموظفين يتمتعون بالمعرفة والالتزام وفهم قضايا العدالة الاجتماعية بعمق وتمكنوا من التعبير عن هذه المبادئ بثقة للآخرين وإدراجها في ممارساتهم.
- ترسيخ ثقافة التفكير المهني المستمر وتقبل التغيير والتطوير.

«من وجهة نظري أرى أنها مجموعة من التغييرات البسيطة التي تستطيع أن تقوم بها لتعزيز الجوانب الإيجابية في الأشياء ذات النطاق الواسع. أرى أن الأمر كله يتعلق بالآتي: «ماذا يمكنك تغييره في داخلك؟»، «ما الخطوات البسيطة التي تستطيع أن تقوم بها؟»، سواء كان ذلك بتثقيف نفسك في شيء يستهويك، وإجراء تغييرات بسيطة ... فهذه التغييرات البسيطة هي التي تحدث فرقًا كبيرًا»
(ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

«أعتقد أن هذا يدخل في جميع برامجنا، من حيث أنني أتعلم دائمًا، ومازال أمامي الكثير، أتفهمون ما أقصد؟ أي كلما قمت بإدارة البرنامج ولو 15 مرة، تعلمت شيئًا مختلفًا دائمًا، وهذا ما يميز فريقنا كله»
(ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

- برامج تخضع للمراقبة المستمرة، على الصعيدين التنظيمي وبالشراكة مع الشباب، للتحقق من توافقها مع القيم الأساسية التنظيمية حول الإنصاف والعدالة الاجتماعية.

- طورت علاقات تشاركية نشطة مع المجتمعات المحلية لتطوير البرامج عن طريق إدارة سلسلة من ورش العمل الأولية في مراكز المجتمع المحلي والمدارس ومع مجموعات محددة (مثل الأمهات الشابات) ثم تطورت بمرور الوقت إلى علاقات طويلة الأمد وعروض جديدة.

«عملنا عن قرب شديد مع مركز الأطفال المجاور لنا، مع مجموعات الأمهات الشابات. ولأنهن أردن صنع زينة الكريسماس أو صنع أشياء لطيفة لأطفالهن، نظمنا لذلك دورة كاملة. انتقلنا تدريجيًا إلى [ساحة الصنّاع] لأنها كانت مجاورة لنا، لكننا أدركنا أن بعض الأفراد لا يستطيع اتخاذ هذه الخطوات بعد. لذلك، بدأ الأمر بـ «تعالوا نصنع زينة الكريسماس» ثم انتقلنا في النهاية إلى .... دورة مدتها 6 أسابيع عن «المرأة في التكنولوجيا والفضاءات الرقمية.» (ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

«بدلًا من فتح الأبواب وانتظار من يأتون ... نبادر بالخروج إلى المجتمع بحيوية ونشاط ونبحث عن أفراد يصبحون جزءًا منه» (ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

- إدراج قيم الشمول في كل جانب من جوانب المنظمة، من الساحة المادية إلى التوظيف ووضع البرامج. على سبيل المثال، شارك في تصميم المبنى الأصلي مهندسون معماريون وشباب من المجتمع المحلي، وأراد الموظفون نقل هذه الروح من خلال التطورات الجديدة مثل التركيبات الخارجية المؤقتة الجديدة.

«من البداية تلقينا مشاركات من الشباب حول الشكل الذي ينبغي أن تكون عليه واختاروا الاسم، واختاروا ما يمكننا فعله فيها، وأجرينا الكثير من المناقشات معهم حول كيفية تطويرها ... وكان صوت الشباب مسموعًا فيها بالفعل» (ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

كيف تحقق النجاح المنشود

- تعزيز ثقافة تنظيمية قوية وشاملة وممارسات تقوم على المبادئ الأساسية للإنصاف والعدالة الاجتماعية في المنظمة. تم إدراج هذه القيم في جميع جوانب عمل المنظمة، بدءًا من عملية التوظيف إلى التنفيذ والتقييم.

«نتعامل مع الأمور من منطلق تركيزنا على الشباب» (ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

- وساعدت ثقافة التفكير المهني المستمر، المنفتحة والمدروسة، وتعزيز التعلم في حفاظ المنظمة باستمرار على ممارساتها وتوسيع نطاق ممارساتها بطرق عادلة اجتماعيًا.

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- مواصلة دعم ثقافة التفكير والشراكة واستدامتها. أدرك ممارسو ساحة الصنّاع المجتمعية أن المساحة الفكرية الإضافية الممنوحة لهم من خلال مشاركتهم في مشروع Making Spaces ومشاركتهم في الأفكار البحثية الحالية قد ساعدتهم على توسيع نطاق ممارساتهم وتطوير نُهج جديدة وكانوا حريصين على مواصلة هذا المستوى من التفكير الجماعي بطرق جديدة.
- توسيع نطاق الشراكة والعمل على مستوى المدينة. قدمت ساحة الصنّاع المجتمعية الكثير من خدماتها لمجتمعات الطبقة العاملة البيضاء التي كانت تعيش في محيطها، ولكنها تريد العمل على مستوى منطقة جغرافية أوسع نطاقًا وتحرص على توسيع نطاق مشاركتها وفقًا لذلك.

«المنطقة التي نعمل فيها أغلبها من الطبقة العاملة البيضاء ... وبصدق، لم يشغلني هذا الأمر، عندما بدأت لأول مرة. كل ما في الأمر، كأنك ترى صورة أكبر نوعًا ما وتتوقف أمامها دقيقة. لذلك، بدأنا الآن نجتهد أكثر في عملنا على مستوى [المدينة]. ونعمل بالفعل في ... منطقة أغلبها من السود، ونحاول أن ننتشر قدر استطاعتنا على مستوى [المدينة] بهذا [البرنامج] ... حوار طويل لم ينته بعد»
(ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

نقاط تعليمية 1ب (التوسع)

ماذا ولماذا؟
يجب إدراج الثقافات التنظيمية الشاملة وتملكها واستدامتها في جميع مجالات ومستويات المنظمة. أن يقوم القادة بمراقبة ذلك والتأكد من إتاحة الوقت الكافي والموارد اللازمة والالتزام لتمكين هذه الثقافة وإدراجها باستمرار على مستوى الموقع والتحقق من أنها «حية» وتتطور وترتقي باستمرار.

كيف؟
أن يركز القادة والممارسون تركيزًا مفيدًا على تنمية علاقات موثوقة وهادفة وطويلة الأمد مع المجتمعات المحلية بمرور الوقت. من المفيد وضع خطة تنظيمية لغرس ثقافة وممارسة الاستماع والتعلم المستمر والنشط من الموظفين والشباب والمجتمعات لمواجهة التراخي وتحديد مجالات التطوير الحالية والجديدة.

أسئلة فكرية محورية:

- كيف نعرف ونتأكد من وجود ثقافة تنظيمية شاملة يجري إدراجها وتملكها واستدامتها في جميع المجالات والمستويات في منظمتنا؟
- هل يُتاح لكل فرد الوقت الكافي والموارد اللازمة والالتزام بتعزيز الشمول في ممارساتهم؟

التنفيذ

التنفيذ

يحدد هذا القسم خمس أفكار وأشكال للممارسة الشاملة التي دعمت مشاركة الشباب والنتائج التي حققوها. توضح أمثلة دراسات الحالة كيف بدأت ساحات الصنّاع في هذه الممارسات وتوسعت فيها، وتقدم مقترحات لمواصلة التطوير.

الفكرة 2:
إنشاء ساحات آمنة ومرحبة ومستدامة وشاملة

لدعم وتعزيز الإنصاف والعدالة الاجتماعية، ينبغي أن تكون ساحات الصنَّاع آمنة ومرحبة وشاملة ومستدامة. إنشاء الساحة الآمنة لا يعني حماية المشاركين من الضرر الجسدي فقط (على سبيل المثال، باتباع ممارسات الصحة والسلامة)، ولكن أيضًا رعاية المشاركين اجتماعيًا وعاطفيًا (على سبيل المثال، التأكد من أن الساحات يسود فيها شعور بالعدل الاجتماعي، وتتصدى لجميع أشكال التمييز والظلم). تمتاز ساحة الصنَّاع المرحبة والشاملة بأنها تتصدى للظلم بفاعلية، وتقدر جميع المشاركين كما هم وأيًا كانوا، وتدعم المشاركين بفاعلية ليشعروا بالملكية والانتماء. تتخذ الساحات المستدامة خطوات فعالة لحماية البيئة، والتأكد من عدم وجود ضرر، أو الحد منه لأقل درجة، في ممارساتها. وتدعم أيضًا العلاقات الاجتماعية طويلة الأمد والمشاركة المستدامة.

دراسة الحالة 2أ: إدراك كيف تنشأ التعقيدات والتحديات في الساحات المادية والاجتماعية

في صيف عام 2021، بعد سلسلة من ورش العمل التي عُقدت على زووم عبر الإنترنت أثناء عمليات الإغلاق العديدة بسبب جائحة كوفيد-19، نظمت ساحة الصنَّاع الجامعية أول ورشة عمل للشباب وجهًا لوجه (مع ارتداء الأقنعة الواقية) لمساعدتهم في تطوير مهاراتهم وفهمهم الصناعة الرقمية والذكاء الاصطناعي (AI). وأرادوا تسهيل المشاركة في هذه الدورة التدريبية وتشجيع المشاركين فيها، ولكن كان عليهم أن يختاروا بين التخطيط لورشة عمل وإدارتها في ساحة الصنَّاع لتحقق الغرض منها في الحرم الجامعي بمفردهم، أو تأجير مكتب لتقديمها في أحضان المجتمع المحلي بمساعدة منظماتهم المجتمعية الشريكة.

وتم تصميم ساحة الصنَّاع الجامعية وتجهيزها بعناية لتشجيع الاختلاط بين موظفي الجامعة والطلاب من مختلف التخصصات والخلفيات، وكذلك لتمكين أنشطة المشاركة العامة في أجواء يسودها المرح والترحيب. ومع ذلك، فُرض حظر على استخدام ورشة عملهم بسبب قيود كوفيد-19 التي فرضتها الجامعة. ولما أتيحت لهم فرصة عقد ورشة عمل وجهًا لوجه في مكان خارجي، كانوا متخوفين أنها قد تعني عدم قدرتهم على التحكم في الأثاث أو الإضاءة أو شكل وهيئة المساحة المكتبية المستأجرة لورشة العمل. وفهموا أيضًا أن جميع ورش العمل التي عقدوها حتى هذه اللحظة كانت على الإنترنت وبالتالي كانت مختلفة جدًا في طبيعتها (أي أن مدتها أقصر، مع تسليم جميع المواد الخاصة بالأنشطة العملية إلى المشاركين في منازلهم). ومع ذلك، اغتنموا الفرصة كوسيلة لمواصلة العمل مع منظمتهم الشريكة الموثوقة لإلحاق الشباب بورش العمل بطريقة آمنة وشاملة.

ماذا فعلت ساحة الصنَّاع

- قام ثلاثة ممارسين (خبير في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات ومدير فعاليات ومساعد فعاليات) بتطوير ورشة عمل مدتها يوم واحد، وبعد مناقشات، نُظمت في مكان خارجي يسهل الوصول إليه داخل المجتمع الذي تم إلحاق الشباب منه.
- دخلت ساحة الصنَّاع في شراكة مع منظمة شريكة مجتمعية خارجية قامت بإلحاق المشاركين وتوفير الساحة اللازمة. وقُدمت الجلسة مجانًا.
- وتم إجراء مراجعات مستوى الحماية وتقييمات المخاطر المعتادة قبل انعقاد الجلسة. ولم يتم إبلاغ الميسرين باحتياجات المشاركين إلا في بداية انعقاد ورشة العمل وبطريقة تلقائية (على سبيل المثال، **«اتصلوا بسيارة إسعاف إذا بدأت النوبة لهذا الصبي، لأنه يعاني من صرع شديد وقد ظهرت عليه علامات نوبة الصرع»**)، أو بدون ذلك تمامًا.

- وقامت المنظمة الشريكة بحجز عدد كبير جدًا من الأماكن للمشاركين في ورشة العمل، الأمر الذي أدى إلى حدوث عجز في معدات تكنولوجيا المعلومات وإعادة صياغة المعايير الخاصة بجائحة كوفيد في ورشة العمل في اليوم الأول.
- كان من السهل على المشاركين الوصول إلى الساحة المستأجرة، لكنها كانت كبيرة وصاخبة ولم يصلها ضوء النهار الطبيعي. وتم ترتيب الطاولات في شكل حدوة حصان كبيرة. ولأن المجموعة كانت أكبر من المتوقع، ظهرت بعض المشاكل في إمكانية توفير عدد كافٍ من المقاعد للشباب.
- وتم تقديم ميسري ورشة العمل، وتحديد أماكن المراحيض، ثم بدأ الميسرون التعريف بورشة العمل. بدأ قائد ورشة العمل بشرح شيئين كانا فوق الطاولات للشباب، جهاز كمبيوتر محمول وروبوت، ثم محاضرة مصغرة حول الذكاء الاصطناعي والتشفير.
- تم تزويد الشباب بأجهزة كمبيوتر محمولة وروبوتات مشتركة وأجروا عليها مهامًا منظمة.
- في نهاية اليوم، قدمت المجموعات نبذة عن عملها بعرض الروبوت المشفر الخاص بهم للجميع في القاعة.
- والتقى الباحثون المشاركون الشباب والأفراد المشاركون في الجلسة بالباحثين الآخرين مرتين بعد الجلسة، مرة وجهًا لوجه ومرة عبر الإنترنت، لجمع المعلومات اللازمة وتحليل طريقة العمل في ورشة العمل.

كيف تحقق النجاح المنشود

- خبراء مطّلعون أدار ورشة العمل خبير على دراية كبيرة بمجال العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وأوضح الباحثون المشاركون من الشباب أن ورشة عمل كانت **«ممتعة»** و **«مفيدة»** وأنهم **«استفادوا منها بالتأكيد»**.
- موظفون متأهبون: كان الموظفون متأهبون لخدمة المجموعات ومساعدتهم دائمًا (على سبيل المثال، **«أفضل ما فعل [الممارسون] طرح الكثير من الأسئلة ... وحرصهم على الاطمئنان علينا كثيرًا»**).
وفي لحظة أدرك الموظفون أن شابًا كان شارد الذهن عن مجموعته، فقاموا بنقله إلى طاولة أخرى ليجدد نشاطه ويشارك معهم.

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- فكر جيدًا كيف تؤثر الساحة المادية وهيكل الجلسة ومحتواها على الشعور بالأمان والترحيب والشمول في ورشة العمل.
- واحرص على نشر أجواء الود والترحيب في الساحات المادية قدر الإمكان. كان الشباب يشعرون بأن الجلسة قدمت محتوى مثيرًا للاهتمام واستمتعوا بيومهم عمومًا، لكنهم وجدوا أن الساحة المادية تنقصها أجواء الود والشعور بالطمأنينة: رأيت شابًا ظل مرتديًا معطفه وحاملًا حقيبته لمدة ساعتين تقريبًا. كانت لهم وجهات نظر سلبية للغاية بخصوص ساحة المكتب التي أقيمت فيها ورشة العمل (على سبيل المثال، **«انتابني شعور بالخوف ... لأنها كانت مجرد غرفة بيضاء كبيرة»**) واقترحوا **«تزيينها»** و **«تدفئتها»** لتعزيز الشعور فيها بالترحاب.
- امنح الشباب شعورًا ببعض «الملكية» للساحة المادية والاجتماعية. في حين أن تغيير الساحات الخارجية المؤقتة لا يكون ممكنًا دائمًا، قد يكون من المفيد تعليق أعمال الشباب الفنية أو مزاولة نشاط تمهيدي بألواح ورقية وملصقات ملونة (على سبيل المثال، دعوة الشباب لطرح أفكارهم والحديث عن آمالهم وأسئلتهم أو مخاوفهم بشأن الجلسة) لأنها تبث في الشباب شعورًا بالترحاب والاطمئنان في الساحة المادية والاجتماعية. في الدورات التي تُقدم عبر الإنترنت، جرب ممارسو ساحة الصنّاع الجامعية استخدام موسيقى يفضلها الشباب لتلطيف الأجواء في ورشة العمل، وأشار الشباب إلى أن منحهم الفرصة لتشغيل الموسيقى التي يفضلونها ربما عزز شعورهم بأن هذه الساحة الجديدة ترحب بالشباب وتركز عليهم.
- احرص على تقديم كل فرد والترحيب الحار بهم جميعًا. يمكن تلطيف الأجواء للتواصل في بداية الجلسات الشبابية، خصوصًا إذا صاحبها اتفاق على القواعد الأساسية المشتركة للعمل التعاوني والمشاركة. في دورات سابقة على الإنترنت، قام ممارسو ساحة الصنّاع الجامعية بأنشطة لتلطيف الأجواء واستقبال الشباب عند وصولهم وتوديعهم عند المغادرة ليشعروا بالترحاب وتشجيع مشاركتهم من البداية. ومع ذلك، نظرًا لضيق الوقت، وحركة دوران الموظفين في المشروع، والوضع غير المألوف، وتركيز الفريق على التحديات التي ينطوي عليها محتوى ورشة العمل، تم التغاضي عن هذه العناصر في تصميم الجلسة الجديدة وجهًا لوجه. أشار الشباب إلى أهمية الحرص على الترحيب بجميع المشاركين (أي الشباب والموظفين) وتقديم كل منهم للآخر وأن يتعارفوا بأسمائهم (على سبيل المثال، **«لم أشعر بالترحيب. وصلت متأخرًا ولاحقتني نظراتهم»**). هذه الخطوات تساعد الشباب في الشعور بالاطمئنان أكثر وبناء الثقة والعلاقات بشكل أسرع عند بدء العمل مع مجموعة جديدة (على سبيل المثال، **«طرحوا علينا أسئلة، وكنت أعرف إجاباتها كلها، لكنني لم أرفع يدي. شعرت بالحرج وسط مجموعة من الأفراد لم أعرفهم»**).

- تأكد من قدرة الميسرين على التواصل وبث روح الود والاهتمام، وانظر في مدى تأثير الساحة المادية والاجتماعية لورشة العمل على الميسرين والمشاركين أيضًا. أكد الشباب أنهم كانوا يودون الشعور براحة أكبر في وجود الميسرين وأن يتمكنوا من التواصل فيما بينهم. ومع أن فريق ساحة الصنّاع الجامعية كان يعمل مع مجموعة متنوعة من الميسرين من خلفيات مختلفة ومجالات خبرة مختلفة في الدورات السابقة، تلقى هذا الميسر من قبل تعليقات إيجابية من شباب شاركوا في جلستين من الجلسات التي قُدمت عبر الإنترنت، وطلب منهم الشريك المجتمعي على وجه التحديد أن يعودوا. ومع ذلك، نُظمت الفعالية في نهاية فترة الإغلاق على المستوى الوطني خلال جائحة كوفيد-19 ولم تساعد الساحة المكتبية الإكلينيكية غير المألوفة وضرورة حضور ورشة العمل وجهًا لوجه مع ارتداء الأقنعة في تهيئة الأجواء بالدفء والترحاب. ولم يتسع الوقت المتاح أبدًا لينتهي الفريق من تحضير وتقديم ورشة عمل معقدة تركز على مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وفي نفس اليوم اكتشفوا أن المجموعة أكبر مما طلبوا وفاقت توقعاتهم وتحضيراتهم. وأدت هذه العوامل كلها إلى وقوع الميسرين تحت ضغط شديد، ولم يتمكنوا من الترحيب بالحضور كما أرادوا. ولم يكن السياق العام مهيئًا لبث الألفة وبناء علاقات وطيدة.
- خصص الوقت الكافي لتطوير العلاقات وبث الألفة مع الشباب. بخلاف ساحة الصنّاع الرقمية والمجتمعية، بدأت ساحة الصنّاع الجامعية العمل لتوها مع الشباب المحليين الأقل حظًا. في فترة الجائحة، كانت ورش العمل تُعقد قائمة بذاتها لمدة قصيرة، وكان التفاعل فيها عبر الإنترنت غالبًا، وهذا يعني أنهم كانوا في بداية رحلتهم لبناء علاقات موثوقة مع الشباب المحليين. يستغرق بناء هذه الأنواع من العلاقات مع الشباب وقتًا ويحتاج إلى خبرة لا نجدها بسهولة.
- الجمع بين الأنشطة الجماعية والفردية وتقديم خيارات للشباب تتعلق بالطريقة التي يريدون العمل بها. ظهرت بعض المشاكل بسبب اضطرار المشاركين إلى تقاسم العمل على كمبيوتر واحد وروبوت واحد بين اثنين أو ثلاثة من الشباب: نفس الشباب كانوا يميلون إلى البقاء «مسؤولين» عن التشفير واشتكى البعض لحرمانهم من فرصة القيام بالتشفير. وبقيت المجموعات على حالها عمومًا طوال اليوم، وفي مجموعة واحدة، شعر شاب يعاني من طيف التوحد بالتنمر والنبذ من مجموعته (على سبيل المثال، **«كانت ورشة العمل ممتعة حتى قررت مجموعتي أن تتركني وحدي، وكلما نبهت شخصًا أكبر سنًا ألا يتصرف معي بوقاحة وعدم معايرتي، ادعوا أنني نمام»**). كان الشاب يشعر بأن التجربة لم تراعي احتياجاتهم وفاقمت شعورهم بالقلق من العمل في مجموعات ومقابلة أفراد جدد. إن الجمع بين الأنشطة الجماعية والفردية يعزز شعور المشاركين بالراحة والأمان، لا سيما من لديهم احتياجات معينة، مثل ذلك الشاب المصاب بالتوحد[2] الذي وجد العمل الجماعي صعبًا (على سبيل المثال، **«التشفير عمل ممتع بشرط أن تكون قادرًا على القيام به وحدك»**). اطلب من المنظمات الشريكة تقديم معلومات للمشاركين ذوي الاحتياجات الخاصة مسبقًا لمساعدة الميسرين على تعديل طريقة التواصل معهم.

[2] وفقًا لتوصية الجمعية الوطنية للتوحد (National Autistic Society)، نشير إلى «شاب توحُّدي» بدلًا من «شاب مصاب بالتوحد»: https://www.autism.org.uk/what-we-do/help-and-support/how-to-talk-about-autism

نقاط تعليمية رئيسية 2أ (البداية)

ماذا ولماذا؟

لا يقتصر الأمر على المعارف والمهارات التي قد يكتسبها المشاركون من مشاركتهم في ساحة الصنّاع. وذلك لأن الساحة المادية/الرقمية والعلاقات الاجتماعية وعلاقات القوة التي تشكل الجلسة تُعد أمورًا بالغة الأهمية وسوف تحدد بقوة مدى شعور الشباب بالترحيب والأمان والشمول.

كيف؟

قد يستفيد الممارسون من التفكير النقدي فيما بينهم ومع الشباب والمجتمعات المحلية في فهم كيف يخوض مختلف المشاركين تجاربهم في ساحة الصنّاع وطبيعة العلاقات القائمة داخل هذه الساحات. وقد يكون من المفيد التفكير والتخطيط لكيفية: دعم الشباب لتعزيز شعورهم «بملكية» الساحة؛ التأكد من أن كل جلسة بها ترحيب هادف بالجميع؛ ومعرفة الأمور التي تعزز شعور مختلف المشاركين بالأمان/بعدم الأمان ومعالجتها. تأكد من أن جميع الميسرين والموظفين لديهم الوقت الكافي والموارد اللازمة والفهم الضروري لتعزيز أجواء الترحيب والشمول تمامًا.

أسئلة فكرية محورية:

- كيف نطور وننمي علاقات هادفة بمرور الوقت؟
- كيف نكتشف ونتعامل مع الأمور التي تجعل مختلف الشباب يشعرون بالأمان والترحيب والشمول داخل موقعنا؟

دراسة الحالة 2ب:
إنشاء ساحات عبر الانترنت وساحات مادية آمنة ومرحبة وشاملة

كانت ساحة الصنّاع المجتمعية تتمتع بخبرة كبيرة في كيفية تعزيز الساحات المادية الشاملة والآمنة والمرحبة، بتطبيق مبادئ التصميم المشترك التشاركي لإنشاء الساحات المادية والاجتماعية (انظر: الفكرة 3). اكتسبت ساحة الصنّاع الرقمية خبرة واسعة في كيفية إنشاء ساحات تعليمية آمنة ومرحبة عبر الإنترنت، كما يتضح من دورة التشفير عن بُعد.

ماذا فعلت ساحات الصنّاع

ساحات مادية

- الاهتمام بجماليات الساحة المادية، وعلى وجه الخصوص، تعزيز الشعور بأنها **«قيد التحسين والتطوير»** وبث أجواء «المرح» في ساحة الصنّاع. بذلك، ساعدت ساحة الصنّاع المجتمعية في خلق أجواء غير رسمية يشعر فيها الشباب بالقدرة على «المحاولة» وتجربة الأشياء.

> **«لم تكن ساحة مكتبية وإنما كانت عبارة عن ساحة عمليات، قد يحدث فيها تقطيع أشياء بالليزر بتقنية متقدمة جدًا. وهذا النوع من الشعور بأن الأمور قيد التحسين والتطوير هو الذي يجعل [الشباب] يشعرون بأنهم أكثر قدرة على الممارسة»** (ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

- دعم الشباب ليشعروا بملكيتهم للساحة، والتأكد من شعورهم بأنها «مألوفة».

> **«كل الشباب يعرفون مكان الغراء ويعرفون أين يجدون قصاصات الورق ويعرفون مكان الخشب، ونوجههم ليذهبوا ويعثروا على قطع الخشب التي يمكننا استخدامها ... يعرفون الساحة كلها ... وهذا يمنحهم على الفور شعورًا أكبر بملكية الساحة، ويجعلهم يشعرون بمزيد من الارتياح»** (ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

- وضع مباديء محكمة بعناية للترحيب وتقديم الرعاية (انظر: الفكرة 4) في جميع أنحاء الساحة التنظيمية كلها.

> **«ولا يقتصر الأمر على فريق الشباب فقط، ولكن [اسم] التي تقف أمام المنزل، وتعرف الشباب أيضًا، ليست مجرد موظفة استقبال، لأنها تعرف من هم، وهي من مجتمعهم المحلي، وتعرف كثيرين من آبائهم وأمهاتهم»** (ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

> **«نبني علاقاتنا دائمًا مع الشباب في كل وقت، لكن الاستماع إليهم أهم من كل شيء. والالتقاء بهم أينما كانوا وفهمهم تمامًا ليشعروا بأن هناك من يستمع إليهم. لأن في بعض الأحيان، من السهل أن نسمعهم بآذاننا ولكن الأصعب أن نستمع إليهم بقلوبنا»** (ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

- إنشاء ساحات يشعر فيها الشباب بالأمان للتعبير عن مخاوفهم وعرضها على الكبار الذين يهتمون بهم ويمكنهم تعزيز رفاههم العقلي والعاطفي والاجتماعي، وهي مشكلة ظهرت بوضوح خلال جائحة كوفيد-19.

«أعتقد جدًا أننا بحاجة إلى التفكير في صحة الشباب العقلية ... مع أننا سوف نستخدم التكنولوجيا كأننا نملكها، فإن الأمر يتعلق أكثر بجذب الناس ... والشعور بالارتياح للمجيء والتحدث إلينا عن شعورهم، سوف ننظم العديد من ورش العمل التي تدور حول استخدام الألوان في استكشاف المشاعر وكيف نختار جميعًا الطريقة التي نريد أن نتواصل بها، كأن يكون لديك مشكلة، وتتذكر أنك تشعر بالأمان بيننا كبالغين» (ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

«تشعر بالراحة عند طلب المساعدة، الأمر الذي يجعلك تشعر بعد ذلك بالترحيب لأنك لا تجد نفسك مضطرًا دائمًا لأن تقول «هل يجب أن أسأل؟ هل يجب ألا أسأل؟». لأنهم يجعلون الأمر أنك تستطيع أن تفعل ذلك وينبغي ألا تخجل من طلب المساعدة» (ماتيلدا).

- دعم الصحة العقلية للشباب بتهيئة ساحة مبنية على علاقات موثوقة طويلة الأمد، يشعر فيها الشباب بأن هناك من يستمع إليهم، وبالارتياح والطمأنينة للتعبير عن مشكلاتهم و/أو طلب المساعدة: تم بناء الثقة مع الممارسين، وشعر الشباب بأن هناك من يستمع إليهم. وأنشأت ساحة الصنّاع أيضًا ورش عمل يستطيع فيها الشباب استكشاف مشاعرهم والتعبير عن أنفسهم والتعرف على الأحاسيس الصعبة. بالإضافة إلى ذلك، نظمت الساحة ورش عمل مع التركيز على الحراك الاجتماعي الذي مكّن الشباب من التحدث عن القضايا التي يهتمون بها (على سبيل المثال، أزمة المناخ، وحركة حياة السود مهمة، والتشرد) والاستعانة بالتصنيع في اتخاذ الإجراءات واستكشاف هذه القضايا في بيئة آمنة (انظر دراسة الحالة 5ب). تضمنت التحضيرات تعزيز الاستجابة للاحتياجات عند ظهورها، على سبيل المثال، تصميم برنامج مخصص لدعم الشباب في انتقالهم من المرحلة الابتدائية والثانوية. تلقى جميع الموظفين تدريبًا في مجال الصحة العقلية وشاركوا بنشاط في بناء علاقات مع المدارس والآباء والأمهات والخدمات الاجتماعية والشباب للمساعدة في الحفاظ على سلامتهم وتعزيز إدراكهم للقضايا المحتملة ووعيهم بها. أقام قادةُ ساحة الصنّاع أيضًا روابط مع منظمة معنية بالصحة العقلية على المستوى المحلي لتمكين تبادل الممارسات الجيدة وتعميق وعي الموظفين وتوفير الفرص اللازمة لطلب المشورة عند الحاجة.

ساحات عبر الإنترنت

- التأكد من أن جميع الجلسات عبر الإنترنت تتضمن «التعارف والترحيب» ومقدمات توضيحية وتسجيل الدخول والخروج للتأكد من شعور جميع المشاركين بالترحاب، والتعارف فيما بينهم، وإتاحة مساحة يتبادل فيها المشاركون الحديث عن وجهات نظرهم ويعبرون عن آرائهم.

«عندما تنضم إلى مجموعة Slack[3]، بدلاً من مجرد الانضمام وكل شخص ينشغل عنك ويتجاهلك، تُقدم نفسك، على سبيل المثال، بثلاث عبارات أو شيء من هذا القبيل. وهذا الأمر رائع جدًا واستمر الوضع هكذا لمدة شهرين وكان ينضم إلينا أشخاص جدد دائمًا» (إيلين).

«من أجمل ما رأيت الموظفون وهم يعرفون بأنفسهم كل صباح ويخبروننا باسم المسؤول الأول عن التواصل في ذلك اليوم. لذلك، كانوا يأتون كل صباح كأنهم يقولون «أهلًا وسهلًا»، يعني مثلًا كمن يقول نكتة أو شيء من هذا القبيل بمعنى «أنا هنا لإجابة جميع أسئلتكم اليوم». لذلك، كانت رائعة نوعًا ما، وكانت بمثابة رسالة أن تستيقظ كل صباح وتعرف أن هناك من ينتظرك ليساعدك. وكانوا يجيبون دائمًا بسرعة كبيرة على أي أسئلة لدي وهذا جعلني أشعر بقدرتي على إحراز تقدم في الدورة» (كالوم).

[3] Slack برنامج اتصالات عبر الإنترنت، حيث يستطيع الأعضاء الذين ينتمون إلى مجموعة من مجموعات المشاريع تبادل الرسائل المباشرة فيما بينهم بالإضافة إلى المشاركة في مناقشات لها موضوعات محددة مع أعضاء متعددين على «قنوات». وتحتوي هذه القنوات على ملفات ومعلومات أخرى خاصة بهذا الموضوع لتنظيم عناصر المشروع، ومن أمثلة القنوات في برنامج ساحة الصنّاع هذا «الإعلانات» و «الفرص» والقنوات الخاصة بأنواع التشفير مثل «fc-html».

- استخدام شكل وهيكل تعليمي يعزز قدرة المشاركين على العمل حسب قدراتهم من خلال التعلم، مع تقديم دعم مكثف عبر الإنترنت وفرص لطرح الأسئلة والإجابات وإجراء المناقشات من خلال حلقات نقاش عبر الإنترنت في مجموعة على Slack.

«كانوا جميعًا يعلمون أنني أعمل كثيرًا وليس لدي الكثير من الوقت، لكن ما زلت أفعل ما بوسعي. كان من الرائع أنني تمكنت من تسجيل دخولي في أي وقت» (فرانك).

«لأنها كانت جيدة جدًا في طريقة تنظيمها مع مجموعة على Slack، حيث الموجهون موجودون دائمًا بين ساعات العمل، كانوا دائمًا موجودين. وإذا وصلت إلى نقطة لم تتمكن فيها من التعامل مع شيء معين، خلال ثانيتين ستجد من يأتي ليساعدك، وهذا رائع جدًا» (نوفي).

- قدم الميسرون ملاحظات منتظمة للمشاركين حول تعلمهم.

«نعم، أعتقد أنها ساعدتني في بناء الثقة بالنفس بشكل عام، خصوصًا عندما تشعر بالوحدة، بمجرد علمك بوجود شخص في مجموعة Slack ليجيب عن أي سؤال لديك أو إذا كنت تريد نصائح عامة أو بخصوص مهنة معينة. وهذا شيء رائع جدًا جدًا وساعدني، وخصوصًا عندما تجد شخصًا يقول لك «لا لا، أنت تمام» ليشجعك ويدفعك للأفضل، وهذا جيد جدًا. ومن الذي لا يحب التشجيع والثناء؟» (إيلين).

- المساعدة في توجيه المشاركين من خلال هيكل واضح ومخطط واضح للجلسة.

«لذلك، شرح [الموجه] على Slack قبل ذلك، «هذا ما سنقوم به، وهذا هو الوقت الذي يستغرقه تقريبًا، وهذا ما تحتاجه لتبدأ أو يجب إعداده على حاسوبك المحمول». بمعنى أنهم لا يلقونك في زووم ويتركونك: لكنك تعرف ما سيحدث، وهذا يساعدك» (إيلين).

- التأكد من أن جميع الشباب لديهم المعدات والدعم والظروف الملائمة للتعلم والمشاركة.

«لقد قدمنا دعمًا إضافيًا عند الحاجة، مثل أجهزة كمبيوتر محمولة تم تجديدها، والدفع مقابل الوصول إلى ساحات الصنّاع المشتركة، وإجراء عمليات تسجيل مواعيد الوصول اليومية، واستكشاف دعم الصحة العقلية، ومراعاة التدريب على تعزيز الثقة، والمساعدة في كتابة السيرة الذاتية والتحضير للمقابلة الشخصية، وتقديم المشورة بشأن خيارات المهن، وتقديم المشاركين إلى الأفراد المعنيين في الصناعة، وإيجاد الفرص (فرص العمل والفرص الاجتماعية) لهم للمشاركة فيها» (ممارس في ساحة الصنّاع الرقمية).

«من الواضح أن وضعي كان مختلفًا كثيرًا، لأنني كنت أعمل ولم أكن في المدرسة. لذلك، وضعوا ذلك في الاعتبار فعلًا، وكانوا يساعدونني فيما أحتاج» (ماشروم).

- دعم الصحة العقلية للشباب بإنشاء مجتمع/ساحة عبر الإنترنت يشعر فيها الشباب بالأمان والدعم. أقام الموجهون/الممارسون علاقات ثقة مع الشباب وقدموا للشباب المكافحين خيار أخذ قسط من الراحة والعودة في غضون أسابيع قليلة. لاحظ الفريق بفاعلية الوقت الذي انفصل فيه الشباب وتواصلوا معهم ليعرفوا كيف يساعدونهم. عند اللزوم، قدموا الدعم للشباب لإيجاد خدمات المشورة إذا كانوا بحاجة إلى المساعدة. كما قدموا دعمًا أوسع نطاقًا للشباب في مسارات حياتهم، لمساعدتهم على بلوغ آمالهم وتحقيق طموحاتهم (انظر دراسة الحالة 6ب).

كيف تحقق النجاح المنشود

- نجح المَوقعان في بناء الثقة مع الشباب الذين شعروا أن الساحات المادية والافتراضية (عبر الإنترنت) كانت ترحيبية وآمنة وتقدم الرعاية اللازمة لدعم رفاهيتهم وتعلمهم واستقلاليتهم. ونتيجة لذلك، تمكن الشباب من تطوير ثقتهم ومهاراتهم وأهليتهم داخل الساحات (انظر قسم «التأثير»).

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- أرادت ساحة الصنّاع الرقمية والمجتمعية توسيع نطاق ممارستهما، والعمل مع شريك خارجي لدعم الباحثين المشاركين الشباب في بحوثهم وعرض آراء الشباب في كيفية تهيئة ساحات التعلم عبر الإنترنت بأجواء أكثر ترحيبًا وشمولًا. ونستعرض توصياتهم فيما بعد.

الساحة المادية

- تحضير مجموعة متنوعة من المواد المختلفة المتوفرة، التي لا تحتاج إلى تجهيز ولكنها تُستخدم مباشرة دون إشراف.
- زيادة حرية المشاركين في استخدام المعدات بالطريقة التي يريدون، ليتمكنوا من إبداع ما يريدون، بأي طريقة يريدون.
- توفير إمكانية الوصول بدون «تسجيل الدخول» (على سبيل المثال، **«أي مكان تستطيع دخوله، ويُسمح لك بدخوله، دون تسجيل، هو دائمًا بمثابة ساحة تتسع للجميع»**).
- توفير ساحات يسهل الوصول إليها في حالة السفر والإعاقة، للتأكد من إمكانية وصول الشباب إلى المكان والتحرك فيه بسهولة.
- وجود مجموعة متنوعة من الميسرين ذوي الخبرة في مجالات مختلفة.

الساحة الافتراضية (عن بُعد)

- إتاحة المزيد من الفرص لإجراء محادثات غير رسمية بين المشاركين قبل الجلسات الجماعية لمساعدتهم في التعارف وبناء الثقة وتعزيز الألفة.
- المشاركة في تخطيط شكل الجلسات مع الأفراد ذوي التنوع العصبي للتأكد من تلبية احتياجاتهم.
- تلطيف الأجواء للتواصل في الجلسات الجماعية ولكن بطريقة اختيارية لعدم إيذاء الأشخاص الذين يشعرون بقلق اجتماعي.
- إتاحة فرص للتعاون والعمل بين المجموعات الصغيرة ليتمكن الأشخاص الأكثر هدوءًا من المساهمة فيها.
- اسأل المشاركين مباشرة عن معنى السلامة من وجهة نظرهم، ثم قدم اقتراحات لتصميم الجلسة وضع قواعدها الأساسية.
- دعم النظافة الرقمية، على سبيل المثال، إزالة الحسابات غير النشطة من المنتديات والمجموعات عبر الإنترنت، بالإضافة إلى تقديم إرشادات حول إنشاء وجود إيجابي على الإنترنت.
- وجود وسيلة فعالة لرصد محاولات الخداع في جلسات الدردشة عبر الإنترنت أو تقديم إرشادات حول اللغة والسلوك اللائقين.
- احترام الضمائر التي تعبر عن النوع الاجتماعي (على سبيل المثال، **«لا أعتقد أن Slack يمنحك فرصة لوضع ضمير بجوار اسمك كما يحدث مثلًا في أي منتدى كبير للدردشة أو أي شيء آخر. لذلك يمكن تعزيز الشمول بتقديم وسائل تمكن الأفراد من القيام بذلك بسهولة ويسر»**).

نقاط تعليمية رئيسية 2ب (التوسع)

ماذا ولماذا؟
تُبنى الساحات الآمنة والشاملة والمرحبة، سواء كانت مادية أو افتراضية، على التفاهم والاحترام والعلاقات المتبادلة، لذلك يجب إدخال هذه القيم والممارسات الأساسية في جميع قطاعات المنظمة.

كيف؟
تأكد من أن المنظمة (على مستوى القيادة والممارسين على حد سواء) تبني علاقات ثقة طويلة الأمد مع المجتمعات المحلية والشباب والشركاء الخارجيين. يوضع في الاعتبار كيف يمكن الحفاظ على هذه العلاقات «حية» وفي الاتجاهين، بحيث يمكن أن تكون على دراية مستمرة بأي جوانب تمنع المشاركين أو تعيقهم عن الشعور بالترحيب والأمان والشمول. وقد يكون من المفيد تحديد ومراجعة مجالات معينة بانتظام في إطار عملية التخطيط الاستراتيجي، مثل إدراج ضرورة تعزيز الصحة العقلية في جميع البرامج والممارسات.

أسئلة فكرية محورية:

- كيف يمكننا تحديد ورصد ومعالجة الحالات التي قد لا يشعر فيها الشباب بالأمان والترحيب والشمول؟
- هل توجد منطقة معينة قد تستفيد من «الغوص العميق» للمساعدة في تعزيز عمليات التطوير؟

الفكرة 3:
العمل بطرق تشاركية مع الشباب

تقدم النهج التشاركية طرقًا ليقوم الشباب بدور فعال وهادف في التخطيط والتصميم واتخاذ القرار في أي موقع من المواقع. وتساعد الطرق التشاركية في إعلاء أصوات الشباب وتمكينهم من التعبير عن آرائهم للتغيير وتشكيل النتائج النهائية. تقوم هذه النهج على الإقرار بأن الشباب يتمتعون بالمعرفة والخبرة والتجارب واحترام ذلك، وتتضمن التشارك الهادف في القوة، بحيث تعمل ساحات الصنَّاع في شراكة «مع» الشباب، بدلاً من القيام بأشياء «من أجلهم» أو «لهم».

دراسة الحالة 3أ:
بدء التشاور مع الشباب

قررت ساحة الصنَّاع الجامعية بدء التشاور مع الشباب المحليين من المجتمعات ذات التمثيل الضعيف. وبمساعدة منظمة خارجية شريكة في المجتمع، أداروا ورشتي عمل مع شباب تتراوح أعمارهم بين 11 و 16 عامًا من المجتمعات الأقل حظًا. وبعد هذه الجلسات الأولية، قررت ساحة الصنَّاع الجامعية استكشاف كيف يطورون ممارساتهم للعمل بعدد مختلف من الطرق التشاركية. وعلى وجه الخصوص، أرادوا أن يساهم الشباب في تطوير جلساتهم وبرامجهم المستقبلية لضمان تعزيز صلة الموضوعات والاهتمامات بالواقع وتعميق اهتمام الشباب المحلي بها.

«من الواضح أننا لسنا خبراء في إدارة برامج الشباب أو التعامل مع الشباب المهمشين. ومن أسباب ذلك، في رأيي، أن هذا لم يكن هدفنا الفعلي حتى الآن» (ممارس في ساحة الصنَّاع الجامعية).

ماذا فعلت ساحة الصنَّاع

- عقدت ساحة الصنَّاع الجامعية اجتماعًا لمجموعة من الشباب من الذين حضروا جلسة من قبل. تم تصميم خمسة عشر ورشة عمل محتملة وعرضها على المجموعة لتحفيز المناقشة وطرح الآراء واستخلاص النماذج. ثم عمل الشباب في مجموعات أصغر للتركيز بعمق على أربع ورش عمل نموذجية.
- تم إجراء استطلاع عبر الإنترنت للشباب وتخصيص صفحة Padlet[4] لإدراج التقييمات الكمية والآراء النوعية بخصوص كل جلسة من الجلسات المقترحة بدون ذكر أسماء. ثم ناقشوا أفكارهم بشأن المزايا النسبية لكل ورشة عمل كمجموعة. كما ناقشوا مواعيدها وأعدادها وتجهيزاتها اللوجستية الأخرى حتى تلبي الجلسات المستقبلية متطلبات المدارس والحياة الاجتماعية.
- ثم تمت دعوة الشباب لطرح أفكارهم حول المواد وورش العمل الخاصة بساحات التصنيع. وطرحت المشاركات أفكارًا لورش عمل لتدريس علم بنية الطعام، والإنتاج الموسيقي، وفن الحناء والوشم المؤقت.
- وعقدت ساحة الصنَّاع الجامعية ورشة عمل ثانية مع الشباب لاستخلاص المزيد من الملاحظات والآراء المتعمقة وتجربة إحدى ورش العمل في تصميم ثلاثي الأبعاد، ولتحسين المحتوى والشكل وطريقة التقديم والأسلوب من خلال إجراء استطلاع آخر بدون ذكر أسماء ومناقشة جماعية.

[4] Padlet أداة تستخدم عبر الإنترنت تمكن المشاركين من التعاون في الوقت الفعلي على «لوحة ملاحظات» افتراضية.

كيف تحقق النجاح المنشود

- قدم الشباب تعليقات ووجهات نظر قيمة ما كان للممارسين أن يتوصلوا إليها بمفردهم.
- وتم تنظيم الجلسات والأفكار بطريقة مفيدة للجلسات. وشعر الممارسون أن استخدام هذه الطريقة في العمل على مدار جلستين ساعدت في تعزيز التواصل والشعور بالثقة.

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- الانتقال من التشاور إلى التصميم المشترك. كان الممارسون يهدفون إلى الانتقال من العملية الأولية للتشاور بعمق إلى وضع التصميم المشترك والتخطيط لتنفيذ أفكار المجموعة الخاصة بورش العمل في الإصدار القادم لبرنامجهم.

«أملي أن نتمكن في جلسة الربيع من تقديم محتوى جديد يعتمد بالكامل آراء من شاركوا في الجلسات السابقة» (ممارس في ساحة الصنَّاع الجامعية).

«في المستقبل ... سوف نتمكن من توفير مساحة أكبر لوضع البرامج التي يريدها الشباب بدلاً من أن نأتي نحن بالأفكار» (ممارس في ساحة الصنَّاع الجامعية).

ومع ذلك، عندما يتعلق الأمر بالنسخة التالية، كانت آراء الشباب والشركاء المجتمعيين تدور حول رغبتهم في تنظيم جلسة تتناول المسار الوظيفي وليس المزيد من ورش العمل، لذلك تظل ورش العمل والتصنيع المصممة بشكل مشترك مجالًا مفتوحًا للتطوير.

- تطوير نهج تشاركية طويلة الأجل للعمل مع الشباب. أدرك الممارسون أن من الصعب تنظيم جلسات مخصصة تظهر جميع أفكار الشباب حول ورش العمل مرة واحدة؛ يمكنهم النظر في إقامة شراكات مع الآخرين لمساعدتهم على تطوير نهج تشاركية طويلة الأجل تؤدي إلى تصميم برامج مشتركة. ومن الممكن أن تشمل الخطوات البحث عن شركاء للمساعدة في إجراء البحوث الأولية بالشراكة مع المجتمعات المحلية لبناء التفاهم المتبادل وتحديد مجالات الاهتمام المحتملة، ثم دعوة مجموعات التصميم المشترك للاجتماع ووضع الخطط والتنفيذ.
- تحقيق أهداف العدالة الاجتماعية، الأمر الذي يتطلب دعمًا من الإدارة العليا. وإن تأمين التمويل طويل الأجل اللازم للبرنامج الذي يقوده الشباب سوف يسمح بإمكانية توجيه الشباب ومجتمعاتهم المحلية ومشاركتهم على المدى الطويل.

نقاط تعليمية رئيسية 3أ (البداية)

ماذا ولماذا؟
تعد النهج التشاركية عنصرًا مهمًا في الممارسة الشاملة لأنها يمكنها أن تساعد في تحدي ديناميكيات القوة التقليدية غير المتكافئة وتمكين الشباب من تعزيز أهليتهم ورأيهم فيما يحدث في ساحة الصنّاع. وهذا يضمن تلبية اهتمامات الشباب واحتياجاتهم بطرق داعمة ومناسبة.

كيف؟
إذا كانت لديك خبرة أو تجربة حالية محدودة في هذا المجال، فقد تجد أن من المفيد تحديد فرص الشراكات وتطويرها (على سبيل المثال، مع المنظمات المجتمعية ذات الصلة) والتي يمكنها أن تساعد في بدء رحلتك مع التعلم. وقد تشعر أن من الأسهل البدء بالتشاور مع الشباب والتعلم منهم، بهدف بناء المزيد من النهج التشاركية كلما اكتسبت المزيد من الفهم والخبرة. وكن على دراية جيدة بديناميكيات القوة غير المتكافئة في محاولات التشاور والتصميم المشترك – فكر جيدًا كيف تتأكد من أن المشاركين والموظفين أصحاب الامتيازات لا ينفردون بوضع جدول الأعمال والتحكم في المحتوى. وقد تجد موارد مفيدة عن كيفية المشاركة في الصلاحيات – وللحصول على روابط لهذه الموارد، يرجى الرجوع إلى جدول «أسئلة فكرية محورية للممارسين» في قسم التوصيات.

أسئلة فكرية محورية:

- مع من نتعاون ونتشارك لمعرفة المزيد حول كيفية تطوير النهج التشاركية؟
- كيف نراعي حساسيات ديناميكيات القوة ونتأكد من أن المشاركين والموظفين أصحاب الامتيازات لا ينفردون بوضع جدول الأعمال والتحكم في المحتوى؟

دراسة الحالة 3ب:
البرامج التي يقودها الشباب

تمتاز ساحة الصنَّاع المجتمعية بتاريخ طويل من العمل التعاوني مع الشباب: «أود أن أقول إنه منذ بداية [ساحة الصنَّاع المجتمعية] كانت عبارة عن مشروع شارك الشباب في تصميمه وقيادته ... لقد تعلمنا أنه لا فائدة في الواقع من وجود مشروع للشباب بدون استشارتهم فيه أو يشعرون فيه بأنهم لا يستطيعون إخبارك بعدم جدواه، وينبغي أن تكون مرنًا في ذلك إذا أخبرك شاب أنه لا يستمتع حقًا بورشة عملك، فأنت بحاجة إلى فهم السبب بدلاً من الشعور بالضيق. وهذا جزء لا يتجزأ من صلب الموضوع بأكمله» (ممارس في ساحة الصنَّاع المجتمعية).

ومع ذلك، فقد أرادوا توسيع نطاق ممارستهم إلى أبعد من ذلك وتجاوز حدود التعاون من خلال العمل مع الشباب بطريقة أكثر استدامة للمشاركة في تصميم برامج جديدة تتمحور حول قضايا العدالة الاجتماعية التي تهم الشباب. وعملوا مع شريك خارجي للحصول على التمويل لتطوير وتقديم برنامج جلسات تم تصميمه بمشاركة الشباب.

ماذا فعلت ساحة الصنَّاع

- تم تكليف شباب كباحثين مشاركين من فئة الشباب وحصلوا على قسائم نقدية مقابل وقتهم، بالإضافة إلى قطعة من معدات التسجيل التي اختاروها من قائمة الخيارات بما فيها الكاميرات والأجهزة اللوحية ومسجلات الصوت.
- والتقى الباحثون المشاركون الشباب عن بُعد وشخصيًا مع الميسرين لتلقي التدريب اللازم على طرق البحث، وعلى مدار خمس جلسات، تم دعمهم في إجراء أبحاثهم.
- وبدأ الباحثون المشاركون الشباب بالتفكير في مواصفات ورشة التصنيع الجيدة وطرحوا أفكارًا للحراك الاجتماعي وتحمسوا لها. وصمم الشباب خططًا بحثية وجمعوا آراء البالغين والأقران في مجتمعاتهم المحلية، بما في ذلك الجمهور والأصدقاء والعائلة، لتدعيم أبحاثهم حول المجتمع المحلي والتكنولوجيا. وعلى مدى خمسة أسابيع طوروا أفكارهم وحولوها إلى خطة ورشة عمل تناقشوا فيها مناقشة جماعية.
- وبناءً على البيانات التي جمعوها، بالإضافة إلى خبراتهم، تشارك الشباب معًا في تصميم مجموعة من ثماني ورش عمل لساحة الصنَّاع المجتمعية، والتي تركزت حول القضايا الاجتماعية المختلفة واستخدموا فيها مجموعة من التقنيات لإشراك فئات مختلفة. وعلى سبيل المثال، تضمنت ورشة عمل ماتيلدا استخدام آلة تطريز رقمية لصنع شيء للاحتجاج على العنصرية، بينما طورت مايا ورشة عمل تركز على حقوق المرأة، وتضمنت خطة فرانك صنع منتجات لمساعدة المحتاجين مثل المشردين.

> **«تعلمنا كيف نصمم برامجنا الخاصة، وكيفية استخدام التكنولوجيا في حياتنا اليومية. وفعلنا ذلك من خلال إجراء مقابلات شخصية مع الناس والانفتاح على الأفكار الجديدة والعمل معًا»** (فرانك).

- في إطار هذا البرنامج، طور الشباب مهاراتهم في إجراء المقابلات الشخصية وطبقوها لاحقًا في برامج مختلفة في المركز، بما في ذلك إجراء مقابلات مع الموظفين حول مشروع آخر ومساعدة فريق التواصل في جمع البيانات في أحداث جماهيرية في أحد المراكز.

كيف تحقق النجاح المنشود

- استمتع الشباب فعليًا بالتجربة وشعروا أن خبراتهم ومساهماتهم محل تقدير واهتمام واحترام (انظر قسم «التأثير»). وازدادت ثقة كثيرين منهم بشكل ملحوظ.
- وبدلاً من مجرد التشاور، شعر الشباب أن لديهم أهلية حقيقية وسلطة في وضع جدول الأعمال والمشاركة في تصميم ورش العمل والاستفادة من أفكارهم، بالإضافة إلى ورش عمل تم تطويرها لمعالجة قضايا العدالة الاجتماعية التي يهتمون بها.
- وامتد البرنامج لخمسة أسابيع وقدم للشباب الوقت الكافي والمساحة والموارد اللازمة لتطوير أفكارهم بشكل فردي ومن خلال المناقشات الجماعية. واستمر تأثير هذا النهج خارج البرنامج المحدد، حيث شارك الشباب بمهاراتهم مع المنظمة بطرق متنوعة.

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- تنفيذ وتقديم ورش عمل مصممة بشكل مشترك في إطار برنامج المنظمة.
- استكشاف كيفية توسيع نطاق نهج التصميم المشترك وإدخاله في البرامج الأخرى على نطاق أوسع في ساحة الصنَّاع المجتمعية، بطريقة تضمن استدامة هذا النهج حتى لا يصبح مجرد نشاط مؤقت.

نقاط تعليمية رئيسية 3ب (التوسع)

ماذا ولماذا؟
من الوسائل القوية الفعالة في إدخال ثقافة الشمول في ساحات الصنَّاع التوسع في النُهج التشاركية في جميع جوانب المنظمة بأكملها، بدءًا من الجلسات الفردية إلى البرامج والحوكمة.

كيف؟
قد تستفيد المنظمات التي أدرجت النُهج التشاركية والتصميمات المشتركة في برامجها الفردية من توسيع نطاق هذه المبادئ بعد ذلك لتشمل الحوكمة التنظيمية الأوسع نطاقًا – وللحصول على روابط للموارد المفيدة، يرجى الرجوع إلى جدول «أسئلة فكرية محورية للممارسين» في قسم التوصيات.

أسئلة فكرية محورية:

- إلى أي مدى تم ترسيخ المشاركة في التصميمات والمشاركة في الإنتاج بجميع قطاعات منظمتنا؟
- إلى أي مدى يؤدي الشباب والمجتمعات المحلية دورًا هادفًا في الحوكمة؟

الفكرة 4:
الاهتمام بأصول الرعاية والتربية وإقامة العلاقات

أهم شيء في ساحة الصنّاع ليس معداتها أو مواردها، ولكن الأفراد وأصول الرعاية والتربية. والنتائج والخبرات التي يستمدها الشباب من المشاركة في ساحات الصنّاع سوف تتشكل بعمق من خلال العلاقات التي يخوضونها وطرق الرعاية والتربية (أي ممارسات التدريس والتعلم) التي يواجهونها.
وتتأثر هذه الفكرة تحديدًا بتكثيف البحوث والمؤلفات التي تتناول أهمية تعزيز طرق الرعاية والتربية وإقامة العلاقات وكيف يمكنها أن تشكل تجارب الشباب والمحصلات النهائية والدروس التي يستفيدون منها في مجموعة كبيرة من مواقع التعلم. في هذا التقرير نضع تصورًا لأساليب الرعاية والتربية وخصوصًا التي تراعي وضع العلاقات القائمة على القوة والظلم في الاعتبار، ووضع الشباب واحتياجاتهم في بؤرة الاهتمام واحترامها، ورعايتهم عاطفيًا وثقافيًا وتوجيهيًا. بعبارة أخرى، تشكل مناهج الرعاية جزءًا من مناهج تعليم العدالة الاجتماعية.

دراسة الحالة 4أ:
مراعاة احتياجات الشباب في ورشة عمل المصممين التدريبية

طورت ساحة الصنَّاع الجامعية ورشة العمل هذه كجزء من سلسلة تتكون من خمس ورشات عمل سيتم تقديمها «كمدرسة خريفية» عبر الإنترنت للشباب في مجتمعهم المحلي، وذلك بالتعاون مع منظمة شريكة مجتمعية. وعُقدت ورش العمل عن بُعد مع دخول إنجلترا حالة إغلاقها الثانية بسبب جائحة كوفيد-19. وكان من الضروري أن تأخذ ساحة الصنَّاع الجامعية بعين الاعتبار احتياجات الشباب مع التفاعل معهم عبر الإنترنت نظرًا لاحتمال «الإجهاد على Zoom» أو نقص المعدات والتفكير في التقنيات لتتمكن من تعزيز علاقات الرعاية أثناء التواصل عن بُعد.

ماذا فعلت ساحة الصنَّاع

- طورت ورشة عمل تطبيقية عن بُعد لمدة ساعتين مع مصممة أحذية تستكشف أسرار التصميم من خلال التصنيع. وقام الشباب بنحت نماذج للأحذية الرياضية باستخدام نفايات منزلية معاد تدويرها.
- وكانت الجلسة عبارة عن ورشة عمل عن بُعد وقام الميسرون بنشر المواد والمعلومات اللازمة حول ورشة العمل للشباب مسبقًا.

> **«أرسلنا كل شيء حتى المقصات والأقلام ودفاتر ورق التصميم الفني عالي الجودة ... أشياء افترضنا أنها لا تتوفر لدى أي شخص في بيته. وقررنا تخصيص صناديق للموارد وجهزناها بأكبر عدد ممكن من الأدوات بسخاء تام لتكفي من يريدون مواصلة أنشطتهم بعد انتهاء الجلسة. ولكن كان الأمر يتعلق فعلًا بالإنصاف في توزيع الموارد التي يمتلكها الناس ... أردنا أن نوفرها بقدر المستطاع»** (ممارس في ساحة الصنَّاع الجامعية).

- تضمنت جلسة للأسئلة والأجوبة بين المصممة والشباب، وفرصة للمصممة لتعريف الشباب على مكان عملها، لتعزيز التواصل بينهم.

> **«الجميل في ورشة عمل [اسم الممارسة] أنها كانت تعمل في الاستوديو الخاص بها، حتى تتمكن من إظهارها لجميع من كانوا حولها»** (ممارس في ساحة الصنَّاع الجامعية).

- التأكد من أن الميسر لديه الخبرة اللازمة للعمل مع الشباب وفهم سياق مجتمعهم المحلي.

> **«حاولنا أن نبحث تحديدًا عن الصنَّاع المقِيمين [في الأماكن التي يأتي منها المشاركون] أو الذين كانوا من السود والسكان الأصليين وذوي البشرة الملونة (BIPOC). ولقد أتت هذه الممارسة فعلًا من خلفية أكاديمية تمامًا، لكن الاستوديو الخاص بها كان [في المنطقة المحلية]. وعلمنا أنها نظمت ورش عمل من قبل مع الشباب ورشحها لنا بشدة شخصٌ يدير برنامجًا آخر للشباب»** (ممارس في ساحة الصنَّاع الجامعية).

- محاولة تلطيف الأجواء للتواصل وبناء علاقات بين الشباب والميسرين ولمساعدة الجميع في تعارف كل منهم على الآخر.

«حاولنا تلطيف الأجواء ... بصريًا باستخدام وجوه قطط مختلفة وطلبنا منهم اختيار وجه القطة الذي يعبر عن شعورهم اليوم، لنعرف حالتهم العاطفية عندما أتوا إلى ورش العمل. ثم فعلنا شيئًا مشابهًا للتحقق من حالتهم التي يشعرون بها في النهاية. وسألنا أيضًا «إذا كنت خارقًا للعادة ماذا تريد أن تكون؟» [...] لتشجيعهم على التحدث، ولمحاولة تحفيز الحوار بينهم بدلاً من مجرد الانخراط مع منسق الجلسة وحده. لأنك تضعهم في غرف منفصلة معًا للدردشة ولا يعرف كل منهم الآخر بالضرورة ... لذا، فإن منحهم فرصة للتعارف ولو قليلاً في البداية قد يساعد ... في تلطيف الأجواء قليلاً» (ممارس في ساحة الصنّاع الجامعية).

- استخدام الموسيقى لتعزيز الشعور بالاسترخاء والتركيز على الشباب في ورشة العمل.

«من الأشياء الأخرى التي جربناها الموسيقى [...] كانوا يشغلون الموسيقى في البداية ثم في لحظات التصنيع التي تحتاج إلى هدوء، وهذه الأشياء أضفت على ورش العمل أجواء أكثر راحة وتلاشى معها الشعور بأنها مجرد فصول دراسية» (ممارس في ساحة الصنّاع الجامعية).

- بناء العلاقات بين الكبار والشباب من خلال تكليف الجميع بنفس المهام للعمل فيها في وقت واحد.

«كان الميسرون جنبًا إلى جنب مع الشباب وأعتقد أن هذا جعل الناس يشعرون براحة أكثر» (ممارس في ساحة الصنّاع الجامعية).

- تركيز ورشة العمل على اهتمامات الشباب.

«تلقينا تعليقات وآراء من مستشاري الشباب لدينا مفادها أنهم كانوا مهتمين بمجال الموضة والتكنولوجيا الرقمية. لذلك، تم تقييم ورشة العمل هذه بدرجة عالية من حيث المحتوى، وكنا نحاول جاهدين أن نركزها على اهتمامات الشباب» (ممارس في ساحة الصنّاع الجامعية).

- تكليف فريق متخصص في ورشة العمل بالتركيز على الرعاية التوجيهية والتأكد من أن بعض الشباب قد يرغبون أو يحتاجون إلى التواصل ولكن بطرق مختلفة.

«وكان لدينا فريق مكلف بالتركيز على جوانب التصنيع أما نحن [الممارسون الآخرون] كنا مكلفين بالجانب الاجتماعي، مثل تسجيل مواعيد الوصول والمغادرة وتشجيع الأفراد. وكان أحدنا مكلف بالدردشة، وكنا نقول لمن لا يشعر بالراحة في التعبير عن الأشياء شفهيًا لا مانع لدينا أن يكتب في خانة الدردشة، وكنا نرسل ملاحظات وتعليقات بسيطة في الغالب ... ونحفز الأفراد للرد على الأسئلة باستخدام الرموز التعبيرية إذا كانوا يشعرون في ذلك براحة أكبر» (ممارس في ساحة الصنّاع الجامعية).

- الاعتراف بانعدام المساواة في توافر التكنولوجيا والموارد والتفكير جيدًا في ما يمكنهم فعله لتعزيز الشمول.

«بالتفكير في الاستبعاد الرقمي وأن بعض الأفراد ليس لديهم من الأدوات ما يتاح لغيرهم، كنا حريصين تمامًا على كيفية التعبير عن هذا الأمر في الجلسات؛ لم نرغب في التمييز بين مستخدمي أجهزة الكمبيوتر المحمولة أو مستخدمي الهواتف ... لم يتعلق الأمر أبدًا بعدم توافر أحد الأشياء، بل كان يتعلق أكثر بالسؤال «أرنا من أنت بما يتاح لديك». وكانت لدينا دائمًا أفكار بديلة لمن يستخدمون الهواتف أو من أتوا بدون أي أجهزة. على سبيل المثال، في إحدى الجلسات، قليل جدًا من الأشخاص أتوا ومعهم برامج أو كمبيوتر محمول، فقررنا تشغيله كنشاط جماعي لتعلم استخدام البرامج معًا ونجحت الفكرة بالفعل» (ممارس في ساحة الصنّاع الجامعية).

كيف تحقق النجاح المنشود

- ترتب على إرسال المواد الأساسية للشباب مقدمًا ضمان حصول كل فرد على ما يحتاج وتعزيز المساواة في فرص المشاركة.
- وركزت ورشة العمل على اهتمامات الشباب وهواياتهم، وربطها بحياتهم، وتوفير فرص تطورهم الوظيفي.
- ساعد تلطيف الأجواء للتواصل في بناء علاقات بين الشباب والموظفين، وكانت المجموعة فرصة ساعدتهم على التعارف فيما بينهم.
- وساعدت عمليات تسجيل موعد الوصول والمغادرة على نشر أجواء الطمأنينة والثقة التي ساعدت الشباب في تبادل احتياجاتهم العاطفية.
- وأتيحت الفرصة للشباب للمشاركة والتواصل في الجلسة عبر الإنترنت بطريقة عززت شعورهم بالارتياح.
- وكان الميسرون الخارجيون من ذوي الخبرة في إدارة الجلسات عبر الإنترنت للشباب وكيفية تعزيز مصادر الإلهام للشباب.

«كانت تديرها امرأة رائعة حقًا. وبحثت عنها بعد ذلك واستخدمت بحثها للحصول على شهادة A-Levels. وكانت مستوحاة تمامًا مما أنجزنا في الجلسة»
(مشارك لم يذكر اسمه).

«وقد تماشى هذا الوضع جيدًا مع ما كنت أفعله في المدرسة بالفعل»
(مشارك لم يذكر اسمه).

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- كانت نسبة الكبار إلى الشباب في الورشة مرتفعة بسبب مغادرتها في اللحظة الأخيرة. وإذا حدث هذا في المستقبل، يمكن دعوة المتحدثين الضيوف للانضمام لاحقًا أو يستطيع الميسرون الإضافيون إيقاف كاميراتهم.
- أما الأفراد الذين واجهوا مشاكل في الاتصال بشبكة الواي فاي، فلم يتمكنوا من متابعة التعليمات، ولتحسين هذا الجانب، يمكن إرسال تعليمات مكتوبة مسبقًا مع الموارد اللازمة.
- بناء علاقات طويلة الأمد بين فريق الرعاية والشباب في الجلسات، فإذا تغير ميسرو الجلسات (بسبب تغير موضوعات الجلسات وتخصصاتها) لن يؤثر ذلك على استمرار وجود قدر معين من العلاقات والدعم.

نقاط تعليمية رئيسية 4أ (البداية)

ماذا ولماذا؟
تعد علاقات الرعاية جزءًا مهمًا من الممارسة المنصفة داخل ساحات الصنّاع ويمكنها أن تحدث فرقًا كبيرًا في النتائج التي ينشدها الشباب وتجاربهم.

كيف؟
قد يستفيد الممارسون من التفكير في سؤال: ما الذي نحتاج إلى معرفته والقيام به للاهتمام الحقيقي بفئة معينة من الشباب في محيطنا؟ قد يكون من المفيد تنظيم مناقشة مع الزملاء لتبادل الأفكار والخبرات حول علاقة الرعاية وكيف يجب أن تكون في محيطنا؟ وكيف نخلق ثقافةً وسياقًا يصلحان لتقدير علاقات الرعاية وتدعيمها بين الموظفين والشباب؟

أسئلة فكرية محورية:

- ما الذي نحتاج إلى معرفته والقيام به للاهتمام الحقيقي بفئة معينة من الشباب في محيطنا؟
- كيف تبدو علاقات الرعاية في محيطنا؟ كيف نوسع نطاقها ونبني عليها أكثر؟

دراسة الحالة 4ب:
توجيه الشباب ورعايتهم

تميزت ساحة الصنّاع الرقمية بروح التجاوب مع الشباب الذين عملوا معهم ورعايتهم، والتي اعتمدت على عملهم كساحة مادية داخل المجتمع بها. وبالرغم من إغلاق الساحة المادية بسبب جائحة كوفيد-19، استمر الممارسون في ساحة الصنّاع الرقمية في إبداء الاهتمام بالمشاركين وتطوير العلاقات معهم من خلال توفير الدعم والتشجيع المكثف لتلبية لاحتياجات الأفراد واهتماماتهم وظروفهم الخاصة على وجه التحديد.

ماذا فعلت ساحة الصنّاع

- طورت ساحة الصنّاع الرقمية مجتمعًا عبر الإنترنت ضمن برنامج التشفير الخاص بهم من خلال توفير قنوات موضوعية ومحادثات جماعية باستخدام برنامج للتواصل عبر الإنترنت.

«عندما انضممت إلى الدورة، لم أكن أتوقع وصولي إلى هذه النقطة. كنت أعتقد أن الأمر مجرد دورة وستنتهي، ثم أصبح الأمر يتعلق بشيء في حياتي. لكن بصراحة، قابلت أشخاصًا رائعين حقًا، وكانت هذه التجربة أفضل مما توقعت. إن الأمر يتعلق بالمجتمع ككل، وليس مجرد دورة تدريبية تجد نفسك فيها وحيدًا، وهذا الذي أعجبني حقًا» (مشارك لم يذكر اسمه).

«كلما احتجت إلى مساعدة، ما عليك إلا أن تتواصل عبر أي قناة، أو توجه رسالة» (مشارك لم يذكر اسمه).

«في الواقع أعجبتني جدًا كيف سارت الأمور على Slack، وكأن الأدوار كانت موزعة أو مقسمة، كانت هناك فرص، ومقدمات وأشياء مشتركة، وأخرى عامة، ومحادثات ودردشات خاصة عن مشاكل التشفير. لذلك، تشعر أنك تعرف إلى من تذهب وتطرح الأسئلة الفنية، وتعرف ممن تطلب المساعدة أو التوجيه عمومًا» (إيلين).

- وفرت ساحة الصنّاع الرقمية لكل مشارك مرشدًا رعويًا يعزز دعم رفاهية المشاركين وصحتهم العقلية وتقدمهم والنتائج المنشودة عمومًا.

«عرضوا إحالتي للحصول على مشورة وأشياء من هذا القبيل ... وأقدر من قدموا هذا الدعم» (كالوم).

«أرى أنهم قاموا بعمل رائع، على الأقل بالنسبة لي، كيف أقنعوا كل هؤلاء بالمشاركة – لقد حققوا معجزة لتحسين صحتي العقلية ... وكلما احتجت إلى الحديث معهم وجدتهم، ولم يكن حديثهم معي عن مشكلاتي بالضرورة، ولكن لمجرد الحديث معي فقط» (فرانك).

«بالنسبة لي شخصيًا، أهم ما خرجت به من الدورة أن تعزيز علاقاتنا بالمرشدين أمر مهم جدًا. مجرد وجود شخص يتابعك كل أسبوعين ليعرف أين وصلت وماذا تفعل» (إيلين).

«كنت أشعر براحة كبيرة تدفعني للعودة إلى الموجهين، حتى في بعض الأحيان بعد ساعات العمل وأقول،»آه، أشعر أنني حاولت كثيرًا، ولم أتمكن بعد من الوصول إلى أي شيء»، وكانوا يتجاوبون معي ويقولون، «لا، أنت تستطيع القيام بذلك». وأرسلت إليها، وفعلًا بعد ساعات العمل، وكأنني أقول، «آه، أشعر بضيق شديد، أشعر بأنني لن أحقق أي شيء مع أنني أبذل كل هذا الجهد». وتفهَّمَت هذا جيدًا وطمأنتني أنني في نهاية الأمر سوف أحقق ما أريد. الآن أشعر فعلًا أنني سأصل» (مشارك لم يذكر اسمه).

- وتابع الموجهون مشاركة الشباب وتواصلوا برسائل مباشرة مع من يواجهون صعوبات.

«لم أتوقع منهم أن يفعلوا كل ذلك حرصًا على الجميع، والتأكد من أننا على الطريق الصحيح ونشعر بالثقة. وإذا تخلف أي شخص عن الركب، أو تباطأ لبعض الوقت [...] أخذوا بيده» (كالو).

«في كل صباح، كانوا يسألون: «هل تحتاجين أي مساعدة؟ هل تحتاجين أي مساعدة؟» وهذا من أفضل ما رأيت، أن تشعر أنهم بجوارك باستمرار» (إيزاك).

- ويشارك الممارسون والموجهون في بناء علاقة نشطة مع الشباب، بما في ذلك دعم رفاهيتهم، وإضفاء الطابع الفردي على المحتوى واحترام نقاط القوة لدى الشباب.
- وتتبع ساحة الصنّاع الرقمية نهجًا معينًا في تقديم الرعاية يتضح جليًا من خلال حالة إحدى المشارِكات، «ماشروم»، وهي امرأة شابة كانت تعمل بدوام كامل في مطعم للوجبات السريعة عندما بدأت في الدورة. وواجهت صعوبة ومشقة في تحقيق التوازن بين العمل ومتطلبات البرنامج، وفي منتصف الدورة تقريبًا، على حد تعبيرها، **«فقدت تركيزي نوعًا ما ولم أشارك في الدورة بقدر ما أردت»**. ولم تتواصل مع أي موظف من الموظفين، **«وبصدق لم أتحدث مع أي مرشد من المرشدين ... لذلك، كان من السهل عليّ أن أنسحب، لأنني شعرت في الأساس بأنهم لن يلاحظوا ذلك أبدًا»**. ومع ذلك، تواصل معها مرشدها وبدأت ماشروم تشارك مرة أخرى، **«ولم أرد على أي شخص منذ فترة وكان [الموجه] مثل،» آه، ارجعي من فضلك. تستطيعين ذلك»، وكانت تقول في الأساس إنها ستساعدني في اتخاذ دور وهذا يجعلني أشعر أنها حاولت أن ترضيني، وكانت تعرف ما مررت به وأنني حاولت فعلًا في تقديم هذا الطلب»**. وبدأت ماشروم في التواصل أكثر مع الموجهين وحضرت المزيد من الجلسات. وتطورت العلاقات بينهم، مثلما تطور مستواها في التعلم والمشاركة، **«عندما بدأت التحدث مع مرشدين أكثر، وحضرت بعض الجلسات وتعرفت على المزيد من الأشخاص، شعرت بميل أكثر للبقاء والتعلم»**. وفي النهاية شعرَت أنها «عززت فعلًا» مكانتها في الدورة، وأكملتها بنجاح وحصلت على وظيفة جديدة في مجال التكنولوجيا.

كيف تحقق النجاح المنشود

- لم توفر ساحة الصنّاع الرقمية تعليمًا عالي الجودة عبر الإنترنت فحسب، بل قدمت أيضًا مجتمعًا مهتمًا وداعمًا وطرقًا تربويةً وضعت بناء العلاقات على رأس الأولويات.
- ومع أن جميع الاتصالات تتم عن بُعد، شعر الشباب بالرعاية والدعم وأنهم «ليسوا وحدهم».
- حققت الدورة نجاحًا ملحوظًا في اكتشاف علامات الانسحاب وتقديم الدعم الفردي والرعاية اللازمة لمساعدة المشاركين على الرجوع إلى الدورة وإتمامها.

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- توسيع نطاق أصول التعليم والتربية في برامج أخرى. مثلما يحدث في العديد من المواقع، من أهم التحديات التي تواجه ساحة الصنّاع الرقمية كيفية توسيع نطاق ممارستها إلى خارج حدود البرنامج الممول حاليًا.
- تحديد الشباب الذين يحتاجون إلى دعم إضافي. بينما كان يشعر معظم الشباب أن الممارسين يعرفونهم جيدًا، كان القليل منهم أقل ثقة بشأن مدى دراية موظفي البرنامج التامة بخبراتهم ونقاط قوتهم وهوياتهم.

- توسيع نطاق نهج الرعاية لمساعدة الشباب على التفكير في أهدافهم ونواياهم وتوجيهها منذ بداية البرنامج. أشار بعض الشباب إلى رغبتهم في الحصول على الدعم لمساعدتهم في تحديد الأهداف أو النوايا من بداية البرنامج للتأكد أنهم على المسار الصحيح ومواكبة مستوى تطور المجموعة.

«لم يسألني أحد حقيقة عما كنت أتمنى تحقيقه في نهايتها، ونتيجة لذلك لم أستطع أن أتصور إلى أين سينتهي بي الأمر» (كالوم).

نقاط تعليمية رئيسية 4ب (التوسع)

ماذا ولماذا؟
مناهج الرعاية مهمة لدعم رفاهية الشباب ومشاركتهم وتحقيق نتائجهم المنشودة.

كيف؟
إن إدخال علاقات الرعاية ومراعاتها يعني تجاوز حدود الرعاية على المستوى الفردي والشخصي وإدخال ممارسات وهياكل الرعاية في جميع الخدمات على المستوى التنظيمي. وقد تستفيد ساحات الصنّاع من التفكير في أنواع مختلفة من الرعاية ومدى إدخالها في جميع الخدمات، مثل تقديم الرعاية للأفراد و/أو الجماعات، إذا كانت تميل إلى التركيز بشكل خاص (على سبيل المثال، دعم تنمية المهارات) أو أكثر شمولية (رعاية الفرد ككل)، ما الذي صُممت الرعاية لدعمه (اجتماعية أو عاطفية أو جسدية أو غيرها من أشكال الرفاهية مثلًا) وهل هي تفاعلية أم استباقية؟

أسئلة فكرية محورية:

- هل هناك حدود لإدخال أشكال مختلفة من الرعاية في جميع خدماتنا؟
- ما هي حدود اعتبار نهج الرعاية لدينا تفاعلية أو استباقية؟

الفكرة 5:
دعم أهلية الشباب والحراك الاجتماعي بالتصنيع

تستطيع ساحات الصنّاع أن تقدم فرصًا قيّمة للشباب للمشاركة في التصنيع بطرق تدعم أهليتهم وحراكهم الاجتماعي. وتأثرت هذه الفكرة بالعمل الحالي الذي تم إجراؤه مع الشباب القادمين من مجتمعات مَقصية وأقل حظًا الذين استخدموا التصنيع بطرق تحترم هوياتهم ومعارفهم الثقافية وتقدرها، وتلفت الانتباه إلى الظلم وتعزز العدالة الاجتماعية من خلال تصاميم وابتكارات ثرية ومبتكرة تهدف إلى تحسين حياة الناس بطرق عادلة ومستدامة.

- ويشير مصطلح **«الأهلية»** إلى قدرة الشباب على التصرف واتخاذ الإجراءات اللازمة في حياتهم العلمية والعملية، وترتبط أيضًا بمدى شعورهم بالملكية وإعلاء «صوتهم» فيما يصنعون.
- ويعني **«الحراك الاجتماعي»** قدرة الشباب على المشاركة في الإجراءات الموجهة نحو التغيير الاجتماعي، وخصوصًا لدعم العدالة الإجتماعية والخير الاجتماعي.

(للاطلاع على مصطلحات وتعريفات أخرى، انظر المسرد في M4kingspaces.org/glossary)

دراسة الحالة 5أ:
دعم المواطنة الناقدة بين الشباب بالتصنيع

طورت ساحة الصنّاع الجامعية سلسلة من ورش العمل التي سيتم تقديمها «كمدرسة خريفية» بالتعاون مع منظمة شريكة مجتمعية. واشتمل تصميم ورش العمل في المخططات التصورية على «عنصر الحراك الاجتماعي». وبناءً على تعليقات واهتمامات الشباب المشاركين في تطوير ورش العمل، الأوثق صلة بموضوعات الاستدامة البيئية وأخرى تركز على «مرشحات الوجه بين العلم والفن». تم إطلاق النسخة التجريبية من ورشة العمل المذكورة في أغسطس مع مجموعتين من الشباب الذين يعيشون في المنطقة المحيطة بها، ثم قُدمت ضمن مدرسة الخريف في نوفمبر.

ماذا فعلت ساحة الصنّاع

- في ورشة العمل هذه، استخدم المشاركون برنامج SparkAR المجاني لإنشاء مرشحات الوجه الخاصة بهم على Instagram أو Snapchat كطريقة للتعرف على آلية عمل تكنولوجيا التعرف على الوجه. واكتشف الشباب بعد ذلك حدود تقنيات التعرف على الوجه باستخدام المواد اليدوية والمنزلية (على سبيل المثال، طلاء الوجه والشريط اللاصق ووصلات الشعر المتوفرة في حزمة الموارد التي أرسلت إلى المشاركين مسبقًا) لإنشاء صورة تمويهية بالكمبيوتر (CV) صُممت لمنع الكاميرات من التعرف على وجه الإنسان. وناقشوا أيضًا الطرق المفيدة والمثيرة للجدل التي تُجمع بها بياناتهم البيومترية لاستخدامها في الأماكن العامة والخاصة.

- وكان للمناقشات صدى جيد بين الشباب، على سبيل المثال، تحدثت شابة عن الحاجة إلى مجموعات بيانات تدريبية أكثر تنوعًا وأدق تعبيرًا لتقنيات التعرف على الوجه وخلصت إلى ضرورة مشاركة المزيد من المهندسين والمهندسات من السود والسكان الأصليين والأشخاص الملونين (BIPOC) في تطوير هذه التقنيات في المستقبل.

«أعتقد إذا كان لدينا المزيد من قواعد البيانات عن أفراد من الأقليات العرقية، على سبيل المثال، فإنك تبدأ التعرف على الأفراد من وجوههم، أليس كذلك؟ كأن تتعرف مثلًا على ملامح الوجه المشتركة. وأعتقد أن الحكومة أو الأفراد إذا استطاعوا التوسع في ذلك أكثر قليلاً، فسوف تكون النتائج أكثر دقة، بدلاً من بنائها على الصور النمطية البيضاء، إذا كان المعنى واضح، التي يظهر بها الناس في الواقع» (مشارك في ورشة العمل).

كيف تحقق النجاح المنشود

- استمتع المشاركون بأوجه التشابك بين موضوعات الحراك الاجتماعي والتكنولوجيا والإبداع والتصنيع.
- ويبدو أن الجمع بين التكنولوجيا الرقمية والفنون المرئية في ورشة العمل كان جذابًا بدرجة كبيرة للشباب المشاركين.
- وقدم الشريك المجتمعي الدعم اللازم أيضًا لإجراء نقاش جماعي حول القضايا الاجتماعية والتكنولوجية في الجلسات الأخرى، الأمر الذي ساعد في بناء موضوع المواطنة الناقدة بقوة على مستوى البرنامج.

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- تعزيز التكامل بين ورش العمل. مع أن ورشة عمل مرشحات الوجه كانت جزءًا من سلسلة ورش عمل أخرى، كانت ورش العمل الأخرى حول مواضيع مختلفة، ومن ثم ضاعت فرصة لبناء فهمهم بشكل أكبر وتقديم الفرص اللازمة أو الدعم للشباب ليبنوا على ما تعلموا في حياتهم وسياقات أخرى.
- التوصل إلى توجه أكثر تركيزًا على دعم أهلية الشباب والحراك الاجتماعي لمساعدتهم في التصدي للقضايا التي تهمهم وتهم مجتمعاتهم. ومع أن موضوعات ورش العمل تناولت الحراك الاجتماعي، كانت أكثر تركيزًا على دعم المواطنة الناقدة (على سبيل المثال، فهم القضايا لاتخاذ خيارات واعية) بدلاً من التركيز على الحراك في حد ذاته.
- تعميق فهم الموضوعات الرئيسية، على سبيل المثال، بشأن المراقبة والخصوصية والعنصرية، وإتاحة الفرص لتجربة هذه التقنيات وغيرها في المجتمع المحلي.
- التحول من ورش العمل التي يصممها ويوجهها الممارسون إلى مشاركة الشباب في منتجات ورش العمل (انظر: الفكرة 3).

نقاط تعليمية رئيسية 5أ: البداية

ماذا ولماذا؟

مساعدة الشباب على المشاركة في التصنيع الهادف، ودعمهم بحيث تتناول إبداعاتهم القضايا التي تهمهم وتهم مجتمعاتهم بطرق منصفة ومستدامة، وقد ثبت أنها طرق فعالة وشاملة للعمل مع الشباب في ساحات الصنّاع، وبناء أهليتهم ومساعدتهم في إحداث فرق من خلال مصنوعاتهم.

كيف؟

مع بعض التخطيط المسبق المتواضع نسبيًا والتشاور مع الشباب، يستطيع الممارسون إدراج موضوعات الحراك الاجتماعي في جلسات التصنيع لتمكين الشباب من استخدام مصنوعاتهم في تلبية اهتماماتهم والتعامل مع القضايا التي تشغلهم. ويمكن الحصول على المزيد من الأفكار ومصادر الإلهام بالاطلاع على أمثلة لمواقع نجحت في ذلك – للحصول على روابط الموارد المفيدة، يرجى الرجوع إلى جدول «أسئلة فكرية محورية للممارسين» في قسم التوصيات.

أسئلة فكرية محورية:

- كيف/هل يمكننا أن نستخدم التشاور مع الشباب لإدراج مواضيع الحراك الاجتماعي في جلسات التصنيع؟
- كيف نتأكد من ملائمة التصنيع الاجتماعي لاهتمامات الشباب والقضايا التي يهتمون بها؟

دراسة الحالة 5ب:
دعم حراك الشباب الاجتماعي بالتصنيع

تحاول ساحة الصنّاع المجتمعية إدراج الأهلية والحراك الاجتماعي في كل ما يفعلون، وهي ممارسة تأتي في الأساس من التزامهم التنظيمي الأساسي بالعدالة الاجتماعية (انظر: الفكرة 1). تم إدراج موضوعات أهلية الشباب وصوتهم في الحياة اليومية وفي نسيج المنظمة، حيث يؤدي الشباب دورًا نشطًا في تصميم وبناء المنشآت الخارجية والساحات المادية الجديدة في المركز. وظهر بوضوح التزام الساحة بالحراك الاجتماعي والعدالة الاجتماعية في تصميم جلساتهم التصنيعية وفي أولوياتها، كما أوضح الممارسون التاليون.

«[سوف نقوم] ببعض الأعمال خلال الصيف، لذلك سنقوم بنقل المشاعر إلى أدوات القطع بالليزر والتفكير فيما فعل كوفيد أو ماذا تعني لك حركة Black Lives Matter؟ وسوف نقوم بالكثير من هذا النوع من الاستكشافات وبأشياء مهمة تدور حول الموسيقى واستخدام الموسيقى والبودكاست للتعبير عن المشاعر» (ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

«في كل نوع من الجلسات، نفكر دائمًا ... نسأل الشباب عنها دائمًا «ما الأشياء التي تثير اهتمامكم وشغفكم؟ ما سبب شغفكم بها؟ وإذا ظهرت أي مشكلة في هذا الوضع، كيف نتصرف للتغلب عليها؟» (ممارس في ساحة الصنّاع المجتمعية).

ماذا فعلت ساحة الصنّاع

- تم إدراج الحراك الاجتماعي في ساحة الصنّاع المجتمعية، وظهر بوضوح في برامج عديدة. على سبيل المثال، بدأت إحدى الجلسات بمناقشة حول مظاهر الحراك الاجتماعي بطرح سؤال، **«ماذا يعني لك؟ وما هي الأمور المختلفة التي تهتم بها؟».** وصنع الشباب لافتات عن القضايا التي اهتموا بها باستخدام مجموعة من الأدوات والتقنيات. ثم اختتموا ذلك بالتفكير في المهارات التي تعلموها واستخدموها في ذلك اليوم وما يمكنهم فعله بعد ذلك للمساعدة في التصدي لقضية كانوا يهتمون بها.
- قام شابان، إيلا (10 أعوام) وإميلي (11 عامًا) بتوسيع نطاق اهتماماتهما من خلال ورش العمل الخاصة بهما، وركزتا على تغير المناخ، وعملتا معًا لإنشاء مجموعة من المنتجات لرفع مستوى الوعي وإيصال رسالتهما. وتضمن ذلك تصميم سلاسل مفاتيح مقطوعة بالليزر وصنعها واستخدام أداة لتفريغ الهواء في صنع صابون على شكل دببة قطبية وجبال جليدية، **«في كل مرة تغسل فيها يديك، تشير ذلك إلى كيفية ذوبان الجليد».** كما قاموا بإنشاء صور مقطوعة بالليزر ولغز أحجية حول الموضوع نفسه ودخلت العرض في المنتصف.
- اهتم شاب آخر، اسمه جيمس (12 عامًا)، بموضوع التشرد في المدينة، وكان شغوفًا بهذه المشكلة. واستجابة لذلك، صمم نموذجًا أوليًا لسرير ظهر يمكن حمله على الظهر ويُنصب مرفوعًا عن الأرض للاستمتاع بنوم مريح.
- ونُسجت موضوعات الحراك الاجتماعي أيضًا في جلسات قائمة بذاتها، على سبيل المثال، صمم الشباب سلاسل مفاتيح في إطار يوم مخصص لحملة الحراك الاجتماعي تعبيرًا عن مخاوفهم بشأن العنصرية، وتغير المناخ، والقمع/الحرية السياسية، ورهاب التحول الجنسي وموضوعات أخرى، ثم قاموا بإنشاء رسوم متحركة عن القضايا التي يمكن التشارك فيها على نطاق أوسع.

كيف تحقق النجاح المنشود

- تم إدراج دعم أهلية الشباب والحراك الاجتماعي في برامج ساحة الصنّاع المجتمعية وثقافتها، من الجلسات التي تعقد لمرة واحدة، إلى البرامج طويلة الأمد، والتصميم اليومي للساحات الداخلية والخارجية وإدارتها.
- وكان هذا النهج بقيادة الشباب، وهو يدعم ويسهل مراعاة اهتمامات الشباب وعواطفهم وشواغلهم تلقائيًا بدلاً من فرضه أو تحديده مسبقًا من قبل الموظفين.
- ونتيجة لذلك، ازداد شعور الشباب بالثقة وبأهليتهم من خلال مشاركتهم (انظر: التأثير)، ليفيدوا أنفسهم ومجتمعاتهم المحلية.

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- اكتشاف طرقٍ جديدة للمساعدة في دعم وتضخيم وتوسيع نطاق أصوات الشباب وحراكهم في ساحات أعم وأشمل، وتجاوز الحدود المحيطة بالمركز.
- لا يقتصر دعم الشباب على تحويلهم إلى مصممين مشاركين فحسب، ولكن يدفعهم لقيادة القضايا والحراك الذي يرغبون في دعمه بما يصنعون.

نقاط تعليمية رئيسية 5ب (التوسع)

ماذا ولماذا؟
التصنيع من أجل الحراك الاجتماعي يدعم أهلية الشباب والنتائج التي يتوصلون إليها والتأثير الذي يحققونه.

كيف؟
ساحات الصنّاع التي أدخلت موضوعات الحراك الاجتماعي في جلسات التصنيع يمكنها أن تنظر في إمكانية توسيع نطاق الممارسة من خلال التفكير في طرق جديدة لإعلاء أصوات الشباب ونشر مصنوعاتهم التي تعزز الحراك الاجتماعي على نطاقٍ أوسع، وعدم التقيد بحدود الموقع والبرنامج. على سبيل المثال، كيف تستطيع إنشاء منصة أوسع نطاقًا للقيام بعملهم؟ (على سبيل المثال، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والشبكات، والدعاية، والشراكات الأوسع نطاقًا؟) ما هو النطاق الذي يمكن من خلاله مشاركة هذا العمل مع الآخرين داخل وخارج مجتمعاتهم المحلية؟ كيف يمكن دعم الشباب لاستخدام مصنوعاتهم كنقطة انطلاق لتطوير تأثيرهم و/أو قيادتهم لقضايا/أمور معينة؟

أسئلة فكرية محورية:

- كيف يمكننا إعلاء أصوات الشباب ونوفر منصة لنشر مصنوعاتهم التي تعزز الحراك الاجتماعي على نطاق أوسع، وعدم التقيد بحدود الموقع والبرنامج؟
- كيف ندعم الشباب لاستخدام مصنوعاتهم كنقطة انطلاق لتطوير تأثيرهم و/أو قيادتهم؟

الفكرة 6:
بناء الأصول والمهارات ومسارات التقدم

تستطيع ساحات الصنّاع إتاحة الفرص للشباب لتطوير مجموعة من الأصول والمهارات في مجالات عديدة منها، على سبيل الذكر لا الحصر، العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات والفن والحرف اليدوية والإبداع وغيرها. وتستطيع الأصول والمهارات التي يبنيها الشباب بمشاركتهم في ساحات الصنّاع أن تدعم مساراتهم وتقدمهم في الحياة ليفيدوا أنفسهم ومجتمعاتهم المحلية والمجتمع عمومًا بطرق متنوعة.

- يشير مصطلح **«الأصول»** إلى أشكال متنوعة من الموارد والمعرفة والتجارب والسلوكيات والعلاقات، بما فيها الأشكال الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والرمزية.
- ويشير مصطلح **«المسارات»** إلى الاتجاهات التي يمضي فيها الشاب قدمًا في حياته، من المدى القصير (على سبيل المثال، الخطوات والتجارب التالية الآنية) إلى أهدافه بعيدة المدى والنتائج التي يحققها في حياته.

(انظر معجم مصطلحات العدالة الاجتماعية في M4kingspaces.org/glossary)

دراسة الحالة 6أ: استعراض مختلف المتخصصين في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات

طلبت ساحة الصنّاع الجامعية من المعلمين والشباب تقديم ملاحظاتهم حول سلسلة من جلسات النوادي التعليمية بعد المدرسة التي كانوا يفكرون في تطويرها. ومع ذلك، أوضح المعلمون والشباب أنهم يفضلون أن تركز الجلسات على تزويدهم بدعم التعليم المهني لمساعدتهم في تكوين فكرة أفضل عن الخيارات المهنية المستقبلية، والتي شعروا أنها ملحة أكثر من غيرها نظرًا للشعور بعدم اليقين بسبب الجائحة. لذلك غيرت ساحة الصنّاع الجامعية خططها وبدلاً من ذلك أنشأت ورشة عمل مهنية ليوم واحد (على سبيل المثال، «لقاء مع الصنّاع»)، تضم فريقًا من الصنّاع المحترفين الشباب المقيمين في لندن. وتم اختيار الصنّاع على أساس قدرتهم على مواجهة الأفكار التقليدية الضيقة حول المهن في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات من خلال تمثيل مجتمعات متنوعة ومن خلال دمج المناهج الإبداعية والأساليب المميزة لمجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في عملهم. وطُلب منهم المساعدة في إبراز المسارات المستقبلية المحتملة للشباب المشاركين فيها.

ماذا فعلت ساحة الصنّاع

- أعطت فعالية «لقاء مع الصنّاع» للطلاب فكرة عن أنواع المهن التي يمكنهم مزاولتها باستخدام مهاراتهم الإبداعية والعملية والتقنية. وكان من بين المتحدثين مصمم يصنع روبوتات تعليمية ويستخدم التصميم في تيسير الحياة على كبار السن والمعاقين، ومصمم نسيج ومطرز يدرس بنفسه، ومهندس أنظمة يعمل بنظارات الواقع الافتراضي (VR)، وأخصائي علاج طبيعي تحول إلى صائغ فضيات ومصمم مجوهرات.
- وقدم الصنّاع للطلاب لمحة عن حياتهم العملية اليومية، وقدموا نظرة سريعة على استوديوهاتهم، وشاركوا حكاياتهم الشخصية عن المسارات المختلفة التي سلكوها في حياتهم المهنية الناجحة والإبداعية والعملية.
- وأتيحت الفرصة للطلاب والمعلمين لطرح أسئلة على هؤلاء الخبراء حول ما درسوه في المدرسة والجامعة، وكيف تمكنوا من الحصول على وظيفتهم الأولى، ونصائحهم الشخصية للنجاح في صناعتهم خلال جلسة أسئلة وأجوبة وبعد انتهاء الفعالية عبر البريد الإلكتروني.
- كما تم توفير موارد تكميلية للبحث عن وظائف، بما فيها قائمة بالمواقع الإلكترونية والمؤسسات الموصى بها التي تقدم معلومات عن الوظائف وفرص العمل والتدريب الداخلي والتدريب المهني في الفنون والعلوم والتكنولوجيا.

كيف تحقق النجاح المنشود

- نجحت الفعالية بشكل مباشر في تلبية الاهتمامات والاحتياجات التي عبر عنها الشباب والمعلمون وعرّفت الشباب على مجموعة من المهن الإبداعية التي تسهم فيها العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات والمهنيين المشاركين.
- وساعدت فعالية «لقاء مع الصنّاع» في بناء الأصول الاجتماعية للشباب بينما حاولوا إقامة روابط اجتماعية جديدة، وفهموا من الصنّاع مباشرة طبيعة حياتهم المهنية ومساراتهم.

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- اغتنام فرصة الفعاليات التي تنظم لمرة واحدة واستكشاف طرق جديدة لتوسيع نطاق اللقاءات أكثر.
- يوضع في الاعتبار كيفية تقديم الدعم والتوجيه الشخصي على المدى الطويل للشباب للمساعدة في دعمهم في الخطوات العديدة التالية لتقدمهم المهني.
- الربط بين طرق تنمية مهارات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات على مستوى ورش العمل وإدراجها في برنامج دعم أكثر تكاملًا وشمولًا. قم أيضًا بربط مهارات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات بشكل واضح بوظائف الصنّاع المعروضة في البرنامج، لتضع إطارًا لتقدم الشباب.
- إدراج أمثلة متنوعة لمهارات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات وكيف يستخدمها الأفراد في مجموعة كبيرة من المواقع على مستوى جميع البرامج، وليس فقط في الفعاليات التي تركز على المهن والوظائف.
- ضرورة نسج وفتح نقاشات حول عدم المساواة والحواجز التي تحول دون المشاركة في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في جميع البرامج وفيما بينها، بطريقة تضمن تقديم الدعم للشباب لمواجهة الظلم وكشفه والتصدي له (على سبيل المثال، العنصرية والتحيز الجنسي) في إطار أنشطتهم التصنيعية، وتزويدهم باستراتيجيات لتحدي الظلم الذي قد يواجهونه في تلك المهن.

نقاط تعليمية رئيسية 6أ: البداية

ماذا ولماذا؟

بناء أصول الشباب ومهاراتهم في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعاتهم المحلية والمجتمع عمومًا من نواحٍ عديدة، ويمكّنهم من أن يكونوا مواطنين فاعلين وأن يغيروا في العالم، إلى جانب تسليح الشباب بالمعرفة والمهارات التي تساعدهم في الوصول إلى فرص العمل.

كيف؟

سوف تساعد العديد من ساحات الصنّاع الشباب بالفعل على تطوير معرفتهم ومهاراتهم في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، ولكن في بعض الأحيان قد يكون هذا غير كافٍ بذاته لإحداث فارق حقيقي في مساراتهم ونتائجهم المنشودة. وقد يكون من المفيد أن نسأل الشباب عن أشكال الدعم الأوسع نطاقًا التي يريدونها ويحتاجونها ويجدونها مفيدة لحياتهم وتقدمهم؟

أسئلة فكرية محورية:

- كيف نسأل عن أشكال الدعم الأوسع نطاقًا التي يريدها/يحتاجها الشباب لحياتهم وتقدمهم؟
- ما هو «النجاح» من وجهة نظرنا و/أو من وجهة نظر الشباب من حيث تحقيق التقدم والنتائج المنشودة؟

دراسة الحالة 6ب: دعم مهارات الشباب في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات وإمكانية تشغيلهم

قامت ساحة الصنّاع الرقمية بإدراج وظائف ومهن أوسع نطاقًا ودعم الجاهزية الوظيفية في حزمة برامج التشفير الخاصة بهم. وأدركوا أن المشاركين لا يريدون معرفة الجديد في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات والمهارات الضرورية لهذه المجالات فحسب، بل يريدون أيضًا تقديم المساعدة والموارد العملية اللازمة لنقل هذه المهارات إلى سوق العمل.

ماذا فعلت ساحة الصنّاع

- طورت ساحة الصنّاع الرقمية مهارات الشباب في التكنولوجيا والتشفير من خلال برنامج تعليمي عبر الإنترنت يتألف من مقدمة بدوام جزئي من 8 إلى 12 أسبوعًا وبرنامج متقدم بدوام كامل لمدة 10 أسابيع. وقاموا بإدخال دعم إضافي مكثف يهدف إلى بناء قابلية التوظيف والاستعداد للعمل.
- وتم تقديم هذه الدورة من خلال ورش عمل زووم الأسبوعية حول كيفية إعداد السيرة الذاتية، وكيفية البحث عن وظيفة بشكل فعال وتحسين مهارات إجراء المقابلة الشخصية. من بين العناصر المحددة:

  – ورشة عمل متكاملة. جلسة لاستكشاف نقاط القوة في أي ملف (على سبيل المثال، إبداعيًا وتقنيًا)، وطرق وأماكن استضافة الملفات وتبادلها، والأمور التي يفضل أرباب العمل والمتعاونون معهم رؤيتها.

  – جلسات بناء الثقة. تم تقديمها واحد لواحد أو جماعيًا، وتضمنت موضوعات مثل كيفية التعامل مع المقابلات الشخصية والرفاهية وطرق وتقنيات بناء الثقة في نفسك.

  – التركيز المهني. اشتمل على تقديم الدعم في كتابة السيرة الذاتية، وطلبات العمل، وتطوير مهارات المقابلة الشخصية، وإرشادات لإعداد الملفات والعروض التقديمية، والإجابة على أسئلة حول برامج ومخططات معينة، وعرض مجموعة متنوعة من فرص العمل والمسارات الوظيفية.

  – تقديم الدعم واحد لواحد في إعداد السيرة الذاتية وطلبات التقدم للعمل مع زميل من المجلس المحلي.

– جلسة الصناعة. خُصصت لاستكشاف طبيعة العمل في فريق، والعمل كمبرمج، ومهارات وطرق الحصول على عمل في مجال التشفير لأفراد آخرين وبمشاركتهم.

– الخطابة والعروض التقديمية. كيفية إنشاء المحتوى وكيفية إلقائه والتغلب على الشعور بالقلق والتوتر.

– الجلسات المفتوحة. تتناول كل ما يعاني منه الشباب، بناءً على طلب الشباب (على سبيل المثال، المساعدة في التشفير والاستعداد للوظيفة والتحضير للوظيفة والبحث عن عمل).

– التشفير الإبداعي. عرض استخدامات التشفير بمختلف أنواعها، والبحث عن مشاريع غير عادية في الصناعات الإبداعية والفنون.

– أيام المهن والوظائف. للرد على أسئلة الشباب ومناقشتها جماعيًا.

- وأشاد بها المشاركون في آرائهم وملاحظاتهم.

«ذهبت إلى البرنامج في الأساس لأنني أردت فقط أن أتعلم HTML و CSS و JavaScript ولا شيء غير ذلك. وأشعر أن الدورة كلها أفادتني كثيرًا، لأنني تعلمت أمورًا أخرى، وليس هذه الأشياء الأساسية فقط. لقد تعلمت كيف أحسن كتابة سيرتي الذاتية. وتعلمت كيف أبحث عن عمل، وكيف ... والمزيد عن نفسي. والآن علمت أنني أحب العمل من المنزل، مع أنني لم أفكر فيه من قبل. لذلك، عمومًا، تعلمت أكثر مما كنت أتوقع، واستفدت من هذه الدورة التدريبية أكثر مما توقعت في البداية»
(ماشروم، من المشاركين في الدورة).

«أعتقد أن أهم شيء استفدته ثقتي بنفسي فلم تكن لدي الثقة الكافية للتقدم لوظيفتي التي أشغلها الآن، ناهيك عن اجتيازي للمقابلة الشخصية بالفعل وكل شيء لولا مشاركتي في هذه الدورة التدريبية»
(نوفي، من المشاركين في الدورة).

«أشعر بالامتنان فعلًا لأنهم أتاحوا لي فرصة المشاركة في هذه الدورة ولأنها ساعدتني في الالتحاق بالتدريب المهني أسرع بكثير مما كنت أتصور»
(من المشاركين في الدورة).

كيف تحقق النجاح المنشود

- اكتسب الشباب مهارات جديدة مهمة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات وشعروا أيضًا باستعدادهم الجيد لسوق العمل (انظر: التأثير).

«قبل هذا البرنامج، لم يكن لدي اتجاه واضح. كنت أرغب في دخول مجال التكنولوجيا ولكن كان من الصعب تحديد الخطوات اللازمة لذلك؛ لم أكن متأكدًا أنني أستطيع فعل ذلك. وتغير هذا بفضل البرنامج: ساعدني الموجهون في معرفة كيف أصل إلى هدفي وقدموا لي المهارات الأساسية التي تساعدني في الوصول. والآن زادت ثقتي في نفسي، ومهاراتي وقدراتي في التشفير»
(ماشروم، من المشاركين في الدورة).

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- إتاحة الفرص لمقابلة أشخاص من صناعات مختلفة يستخدمون التشفير في وظائفهم.

«المتحدثون الضيوف أو أي شيء من الصناعات التي نريد العمل فيها لنرى كيف دخلوها وكيف تمكنوا من تطبيق ما تعلموا» (كالوم).

نقاط تعليمية رئيسية 6ب: التوسع

ماذا ولماذا؟
بناء الأصول والمهارات والمسارات اللازمة للتقدم يفيد في تنمية الشباب وتعزيز الخيارات المتاحة لهم والنتائج التي ينشدونها.

كيف؟
يمكن توسيع نطاق الممارسة عندما تنتقل نهج بناء الأصول من الجلسات الفردية المخصصة التي تُعقد لمرة واحدة إلى توفير خدمات أكثر شمولاً وأطول مدى لدعم تقدم الشباب بطرق متعددة. قد تستفيد ساحات الصنّاع من التفكير في بعض الأسئلة مثل: ما هو «النجاح» من وجهة نظرنا ومن وجهة نظر الشباب من حيث التقدم الذي يحققه الشاب والنتائج المنشودة؟ كيف نرصد ذلك وندعمه؟

أسئلة فكرية محورية:

- إلى أي مدى يصل دعمنا لهم من خلال خدمات نوفرها لهم لمرة واحدة مقابل خدمات بعيدة المدى وبشكل ضمني؟
- كيف نرصد تأثير ذلك وندعمه؟

التقييم

التقييم

يناقش هذا القسم طرح استطلاع جديد يساعد ساحات الصنّاع في التفكير ورسم طريقها إلى التقدم نحو ثقافة وتجارب منصفة لجميع الشباب.

التقييم ممارسة وعملية قيّمة، لكنها ليست محايدة أبدًا. وتم لفت الانتباه إلى كيفية اشتمال التقييم على علاقات القوة والتمثيل، وبالتالي ربطها بصور من الظلم والقمع. على سبيل المثال، الأفراد والمجتمعات الذين يمثلون «أهدافًا» للتقييم ليسوا في الغالب من يحدد الأسئلة التي ينبغي طرحها وكيف ينبغي تحديد النجاح وقياسه. ونتيجة لذلك، يستطيع التقييم أن يؤدي دورًا في إدامة الأنظمة والعلاقات غير المنصفة ويؤدي إلى تمثيل الأفراد والمجتمعات بمصطلحات سلبية، على سبيل المثال، على أنهم «ناقصون».

وتُصمم نهج التقييم المنصف وتُنفذ بطرق تتناسب مع قيم الإنصاف والعدالة الاجتماعية. وبدلاً من تجاهل السياقات التاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فإنهم يعترفون بالدور المحوري الذي تؤديه تلك السياقات في التجربة الحية التي يخوضها الأفراد والمجتمعات، مع السعي إلى تركيز أصوات وتجارب «موضوعات» التقييم وإعلائها.

ويمنح التقييم المنصف امتيازات للخبرات الحية وأصوات المجتمعات الأقل حظًا ويُشرك هؤلاء الأفراد في تحديد المحصلات النهائية التي ينبغي تقييمها وكيفية رصدها[5]. ويستخدم تعريفات للصحة والدقة تقر وتحترم تنوع وجهات النظر ونظريات المعرفة، والفوضوية في التجارب والخبرات[6]. وعندما يُطرح التقييم ويُنفذ بهذه الطريقة، فإنه يلبي غايات الإنصاف ويتحدى أنظمة القهر ويعزز العدالة الاجتماعية.

[5] Garibay, C., & Teasdale, R. M. (2019). Equity and evaluation in informal STEM education. In A. C. Fu, A. Kannan, & R. J. Shavelson (Eds.), Evaluation in Informal Science, Technology, Engineering, and Mathematics Education. New Directions for Evaluation (Vol. 161, pp. 87-106): Wiley Periodicals and the American Evaluation Association.

«من خلال عملنا مع مشروع Making Spaces،
تمكنا من مشاركة عملنا بطريقة هادفة
أكثر، الأمر الذي سمح لنا بزيادة تمويلنا من
مصادر أخرى. وقد ساعدنا هذا في تحويل
مشروعنا [صنع الشباب] إلى برنامج عملي.
ومن خلال قدرتنا على تطوير ممارستنا،
تمكنا من تطوير البرنامج بطريقة لم تكن
في استطاعتنا من قبل»

(ممارس في ساحة صنّاع).

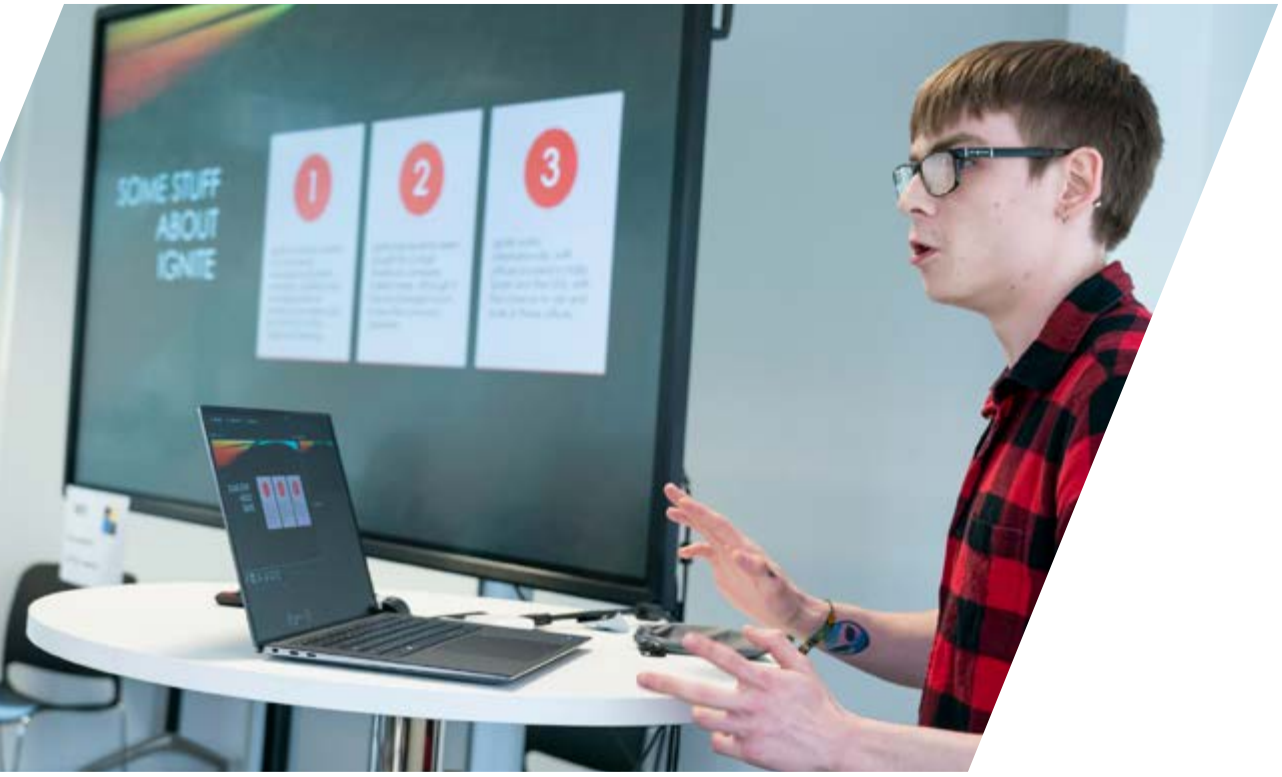

Bang, M., & Vossoughi, S. (2016). Participatory design research and educational justice: Studying learning and relations within [6] social change making. Cognition and Instruction, 34(3), 173-193. doi:10.1080/07370008.2016.1181879. Equitable Evaluation Initiative, (2021). Shifting the Evaluation Paradigm: The Equitable Evaluation Framework. San Rafael, CA.

دراسة الحالة 7:
تطوير مسح لساحات الصنَّاع يركز على الإنصاف

قرر فريق مشروع Making Spaces محاولة إنشاء أداة مسح تساعد في تزويد ممارسي ساحة الصنَّاع بالبيانات اللازمة لدعم تفكيرهم المهني والتقدم نحو ممارسات أكثر إنصافًا وثقافات تنظيمية شاملة. وكنا مهتمين أيضًا بإمكانية توفير هذه الأداة للمساعدة في دعم التفكير وتطوير الممارسة المنصفة على مستوى هذا المجال على نطاق أوسع.

ماذا فعل الفريق

- بدأ الفريق بمراجعة مجموعة من أدوات التقييم الحالية التي استوعبت الموضوعات والمحاور والخبرات المتعلقة بالإنصاف والعدالة الاجتماعية، بما في ذلك الأدوات التي كانت ساحات الصنَّاع الشريكة تستخدمها بالفعل. وساعدت هذه المراجعةُ الفريقَ في تحديد نقاط الاتصال والفجوات المحتملة داخل الأدوات الحالية وفيما بينها ومكَّنت الفريق من التعلم من نهج التقييم النوعية والكمية في ساحات الصنَّاع وخارجها.
- وبناءً على هذه الدروس المستفادة، وضع الفريق مسودة مسح لرصد:

– تصورات الشباب لتجاربهم داخل ساحة الصنَّاع الخاصة بهم ومدى شعورهم بأنها شاملة ومرحبة وآمنة؛ ومدى دعمهم ومدى تقدير هوياتهم؛ وإلى أي مدى تمت مساعدتهم في بناء معارف ومهارات وخبرات وعلاقات قيِّمة.

– وإلى أي مدى كانوا يشعرون بأن تجاربهم في ساحات الصنَّاع تدعم أهليتهم وتقدمهم وتتعلق بمجموعة من المحصلات النهائية المنصفة المحتملة.

- وتم إجراء مشاورات مكثفة مع الشباب المراهقين لوضع نسخة أولية لتبادلها والمساهمة فيها على نطاق أوسع. وتمت مشاركة المسودات المتعددة مع الممارسين من ساحات الصنَّاع الشريكة للتأكد من وضوح المصطلحات ومن تمثيل أهدافهم المتعلقة بالإنصاف في أسئلة المسح.
- وتم إجراء جلسات مناقشة عبر الإنترنت مع ثمانية شباب تراوحت أعمارهم بين 11 و 18 عامًا، وتجاوزت حدود الاختبار المعرفي، أي استكشاف فهمهم للأسئلة، إلى تصميم المسح بطريقة أعمق. على سبيل المثال، أوصى الشباب بأن تكون خيارات الإجابة أكثر شمولاً بما في ذلك «لا يوجد» و «أفضل عدم الإجابة»، بالإضافة إلى اقتراح عناصر (على سبيل المثال، «أشعر بالأمان هنا») كانوا يشعرون بأنها تعكس جوانب من تجاربهم في ساحات الصنَّاع كانت تهمهم.
- وطُرحت نسخة معدلة من المسح كانت موضوعًا للتشاور مع 12 شابًا آخرين فضلوا الإدلاء بآرائهم فيها مكتوبة. وطُلب منهم على وجه التحديد التركيز في خيارات الإجابة، والإدلاء بآرائهم في وضوحها وتكرارها ومدى نجاح المسح في رصد تجربتهم. وكانت هذه التعليقات سببًا في إدخال تعديلات إضافية على الصياغة، وحذف بعض الأسئلة وإضافة أخرى. وأخيرًا، أجرى ستة شباب جولة اختبار «تمهيدية» نهائية للتحقق من المدة الزمنية المخصصة لإكمال المسح ومدى وضوحه.
- وبعد ذلك، تمت تجربة المسح مع 24 شابًا من ساحة الصنَّاع المجتمعية، و 24 شابًا من ساحة الصنَّاع الرقمية و 66 شابًا آخرين تم اختيارهم من برنامج صيفي في متحف التاريخ الطبيعي وساحة صنَّاع إحدى المكتبات وبرامج ما بعد المدرسة ومعرض فني.
- وحققت التجربة نتائج أولية واعدة أشارت إلى أن المسح من المرجح أن يكون أداة مفيدة لدعم تطوير الممارسة المنصفة في ساحات الصنَّاع. وأكدت مشاركات الشباب التعليقات السابقة التي أوضحت أن العناصر تنطبق على تجاربهم وأنها مفهومة، ونجحت أيضًا في رصد تجاربهم ووجهات نظرهم. وعلى وجه الخصوص، يقدم المسح للممارسين بيانات عن مدى شعور الشباب بأن ساحاتهم وأنشطتهم وثقافتهم شاملة وآمنة ومرحبة وتوفر الرعاية اللازمة، بوصفها بيئات يتم فيها تقييم هوياتهم ورعايتها، ويتم فيها دعم أهليتهم وتقدمهم. ويقدم المسح أيضًا رؤية متعمقة في مدى اقتناع المشاركين بأن ساحات الصنَّاع عبارة عن أماكن ترتبط بمجتمعهم المحلي والأشياء التي تهمهم.
- وأوضحت التعليقات الواردة من الممارسين أن هذا النهج الموحد لا ينطبق على الساحات والبرامج المختلفة فحسب، ولكنه سيكون مفيدًا أيضًا في تحديد مجالات الحراك، فضلاً عن فائدته في رصد معدل التقدم بمرور الوقت.

كيف تحقق النجاح المنشود

- ساعد المسح في تسليط الضوء على مجالات محددة شعر فيها الشباب أن ساحات الصنّاع الخاصة بهم قدمت لهم تجارب شاملة وداعمة وحدَّد مجالات أخرى يستطيع الممارسون أن يركزوا عليها بطريقة أكثر نفعًا.
- وشعر الممارسون أيضًا أن مشاركتهم في المسح ستدعم ممارساتهم الفكرية وخططهم لتحقيق المزيد من التطوير في ساحاتهم وبرامجهم.
- وساعدت الشراكةُ في العمل الشبابَ والممارسين على مستوى مجموعة من البرامج والساحات في تقديم مسح كان قابلًا للتطبيق فيما يبدو ويصلح على مستوى الساحات والبرامج والسياقات الدولية.
- ورحب المشاركون بتقديم نسخ إلكترونية وورقية من المسح.

جوانب أخرى يمكن تطويرها وتحسينها

- المسح في شكله الحالي طويل جدًا، وينبغي تقصيره لتيسير التعامل معه وأن يكون ملائمًا لعدد أكبر من الساحات والبرامج. قد تساعد التحليلات الإحصائية الإضافية في تحديد العناصر التي يمكن استبعادها.
- وسوف تشمل الخطوات التالية مناقشة المشاركات بعمق مع الممارسين، للتوصل إلى رؤية متعمقة لفهم طريقة تفسيرهم للبيانات وما قد يفعلون ردًا على ذلك. وسوف تساعد هذه العملية أيضًا في بدء تحديد صور الدعم التي يجدونها أكثر فائدة في هذه العملية.
- ويحتاج العمل المستقبلي إلى توسيع نطاق المشاركة في تصميم المسح بما في ذلك تطوير أدوات للمساعدة في إدارة عملية المسح وتفسير النتائج. ويمكن النظر في إمكانية تقديم المسح بطريقة نمطية أكثر لدعم الممارسين الذين يرغبون في التركيز على تحسين جانب معين من ممارساتهم.

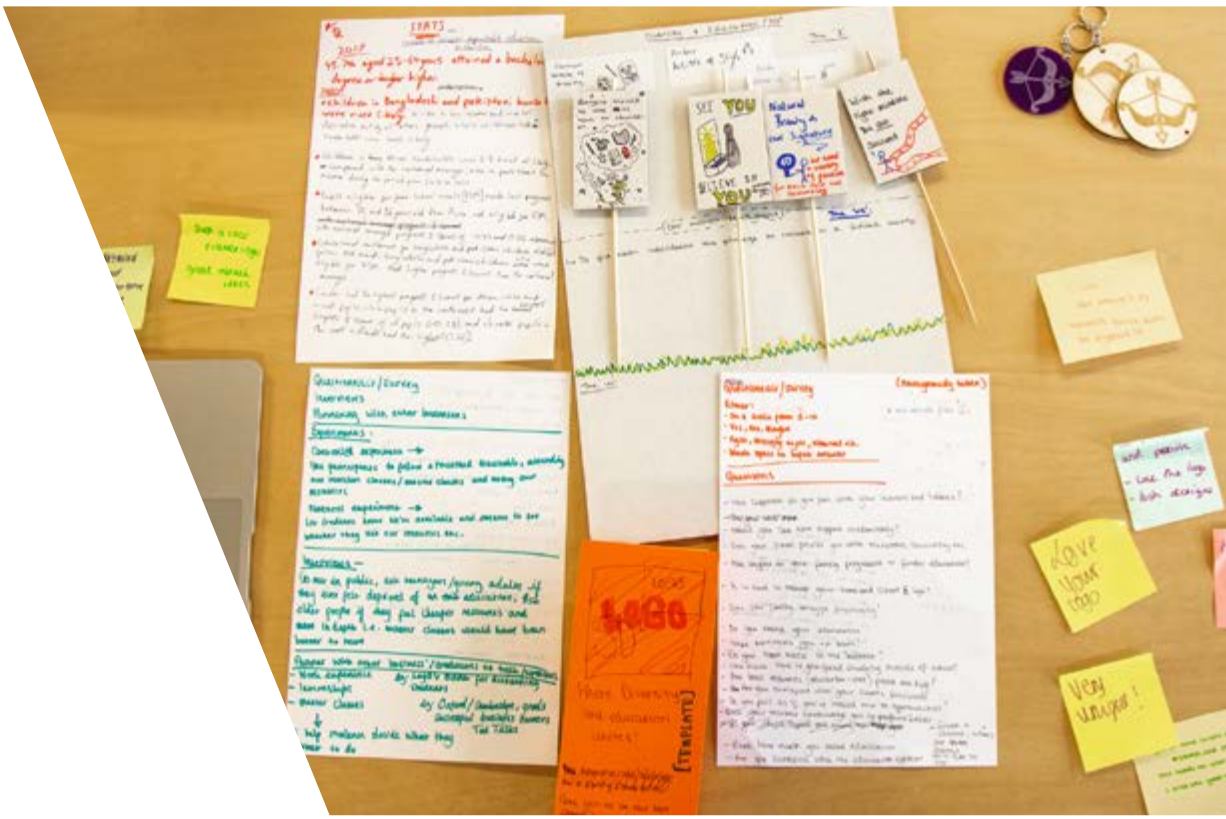

التأثير

التأثير

قرب نهاية المشروع، طلبنا من الممارسين من ساحات الصنّاع الثلاث التي لدينا أن يفكروا في عملهم مع مشروع Making Spaces على مدار مدة المشروع وهي عامان. وجمعنا البيانات أيضًا من الشباب الذين شاركوا في هذه البرامج التي قامت على أفكار الإنصاف والشمول. وكما أوجزنا أدناه، أشار الممارسون والشباب الذين شاركوا في المشروع إلى استفادتهم وتمكنهم من تحقيق نتائج إيجابية.

ماذا استفاد الممارسون من المشاركة في مشروع Making Spaces؟

«منحنا مشروع Making Spaces مساحة للثقة في تصوراتنا، وتحمل المخاطر، والتحقق من جدوى برامجنا بطريقة أشد صرامة» (ممارس في ساحة صنّاع).

من واقع تحليلاتنا للبيانات التي تم جمعها من الممارسين، ظهرت ثلاث نتائج رئيسية، نوضحها أدناه مع ذكر أقوال الممارسين.

تأثير الممارس 1: ممارسات تشاركية أكثر شمولًا

كان تشجيع الممارسة الشاملة والتشاركية، مثل إشراك أفراد في التصميم من خلفيات كثيرة، من أهم المحاور التي ركز عليها المشروع وثبتت أهميتها لطرق العمل المنصفة.

«ونتيجة لمشروع Making Spaces، قمنا بإدخال مشاركة الشباب في التصميم في جميع عملياتنا لتعزيز مصادر التمويل ووضع الاستراتيجيات. ويختلف هذا النهج اختلافًا جوهريًا» (ممارس في ساحة صنّاع).

«كنا ندرك منذ فترة طويلة أننا نريد أن نكون أكثر شمولاً للشباب القادمين من خلفيات محرومة من المزايا. ومنحنا تنفيذ المشروع مع المتخصصين والخبراء في هذا المجال قدرًا من المعرفة والخبرة بأفضل الممارسات» (ممارس في ساحة صنّاع).

تأثير الممارس 2: فهم ومعارف جديدة

ازداد فهم الممارسين لكيفية العمل بطريقة أكثر إنصافًا مع الشباب، ودفعوا ممارساتهم في كثير من الأحيان إلى مناطق جديدة.

«سمح لنا مشروع Making Spaces بالتفكير في كيفية عملنا كساحة للصنّاع عبر الإنترنت عندما تحررنا من المواقع المادية بأبوابها وجدرانها. وتبينت لنا أهميته الشديدة في كيفية بناء مجتمع على الإنترنت والحفاظ عليه» (ممارس في ساحة صنّاع).

«أعطتنا شراكتنا مع باحثين من فريق مشروع Making Spaces رؤية قيمة للفئات المستهدفة الجديدة التي كنا نعمل معها، ومكّنتنا من الوصول إلى المعرفة والمعلومات التي لم يكن لدينا الوقت أو الخبرة لإنتاجها بأنفسنا» (ممارس في ساحة صنّاع).

تأثير الممارس 3: ممارسة مبتكرة

بينما بلغت ساحات الصنّاع الشريكة مراحل مختلفة في رحلتها نحو الممارسة الأكثر إنصافًا، تمكنوا جميعًا من ابتكار وتطوير أشكال جديدة من الممارسة.

«نحن كمنظمة، أحببنا العمل في هذا المشروع. ومنحنا التأثير على ثقافة [برنامج ساحة صنّاعنا] مع الشباب مساحة ولغة وأدوات ووقتًا للتفكير بطريقة أكثر إبداعًا وأوضح هدفًا في العمل الذي نقدمه» (ممارس في ساحة صنّاع).

«تمكنا من تطوير برنامج [ساحة الصنّاع] بطريقة لم تكن في استطاعتنا من قبل، الأمر الذي سمح لنا بزيادة مصادر تمويلنا» (ممارس في ساحة صنّاع).

«بصفتنا ممارسين، تم تحفيز جميع المشاركين في هذا المشروع لتطوير ممارساتهم الخاصة بهم والتفكير بشكل أعمق في كيفية إشراكنا الشباب في ساحات الصنّاع ولماذا نحرص على ذلك» (ممارس في ساحة صنّاع).

ماذا استفاد الشباب من المشاركة في برامج ساحات الصنّاع؟

تم جمع البيانات من الشباب الذين شاركوا في هذه البرامج التي قامت على أفكار الإنصاف والشمول، وخصوصًا الشباب الذين يحضرون برامج على الإنترنت أو وجهًا لوجه لا تقل مدتها عن شهر واحد بين يونيو وأكتوبر 2021. ومن واقع تحليلاتنا، توصلنا إلى عشرة مجالات رئيسية يعتقد الشباب أنهم استفادوا فيها من مشاركتهم في برامج ساحات الصنّاع.

٪63

7. خبرة في استخدام العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات لمواجهة الظلم

٪63 من الشباب وضحوا استفادتهم من استخدام العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في تحدي الظلم المجتمعي والبيئي. على سبيل المثال

«أنشأتُ ورشة عمل لتصميم المنتجات للمحتاجين، باستخدام تكنولوجيا مثل ماكينات التحكم الرقمي بالحاسوب (CnC) والطابعات ثلاثية الأبعاد وأجهزة الكمبيوتر. أود العمل مع مؤسسة خيرية للمشردين لأسأل إذا كان بإمكاننا تصميم أشياء لمن يساعدونهم.»

٪22

10. تحسين الصحة العقلية

٪22 قالوا إن صحتهم العقلية تحسنت و/أو دعمتها البرامج. على سبيل المثال

«عملوا العجائب من أجل صحتي العقلية.»

٪69

6. الإحساس بالمجتمع

٪69 أعربوا عن تقديرهم للإحساس بالانتماء للمجتمع الذي استمدوه من المشاركة في البرنامج. على سبيل المثال

«الأمر يتعلق بالمجتمع ككل، وليس مجرد دورة تدريبية تجد نفسك فيها وحيدًا، وهذا الذي أعجبني حقًا.»

٪45

9. الاستعداد للعمل

٪45 من الشباب شعروا بزيادة استعدادهم للعمل نتيجة للمشاركة. على سبيل المثال

«لم تبخل عليّ الموجهة بالرعاية وجعلتني أؤمن بمهاراتي. ودربتني على تحسين سيرتي الذاتية وتطبيقاتي وزادت ثقتي بنفسي.»

٪62

8. التعرض للتمثيلات والهويات الشاملة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات

٪62 من الشباب قالوا إنهم استفادوا (وشعروا بمزيد من الاندماج) من خلال انغماسهم في البرامج التي تقدر تنوع الهويات في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. على سبيل المثال

«قبل ذلك، لم يكن لدي اتجاه واضح. كنت أرغب في دخول مجال التكنولوجيا وكنت أظن أنني لا أستطيع فعل ذلك. وتغير هذا بفضل البرنامج – ساعدني الموجهون في معرفة كيف أصل إلى هدفي بالمهارات التي قدموها لي وساعدتني في ذلك. والآن زادت ثقتي في نفسي وفي قدراتي.»

1. زيادة الأهلية الشخصية

٪94 من الشباب شعروا أن البرامج تدعم القدرة على ممارسة الاختيار، والتعبير عن الرأي، والملكية، وتحديد اتجاهم فيما يتعلق بتعلمهم وإبداعهم وحياتهم. على سبيل المثال

«إذا كنت ترغب في إدارة الأمور بطريقتك، ولديك شيء يسهل عليك هذا الأمر، فسوف يحترمون ذلك ويدعمونك.»

2. معارف ومهارات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات

٪88 من الشباب قالوا إنهم اكتسبوا مهارات ومعارف جديدة في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات نتيجة للمشاركة. على سبيل المثال

«تعلمت التصميم ثلاثي الأبعاد وبرامج التعلم وصنع الأشياء.»

3. الثقة

٪88 أكدوا زيادة الثقة بالنفس بعد المشاركة. على سبيل المثال

«لم تكن لدي الثقة الكافية للتقدم لوظيفتي، ناهيك عن اجتيازي للمقابلة الشخصية، لولا مشاركتي في هذه الدورة.»

4. مستقبل جديد لمجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات

٪85 قالوا إن المشاركة أتاحت إمكانات وفرصًا وظيفية جديدة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. على سبيل المثال

«تحولت مسيرتي المهنية من [العمل في مقهى] لبقية حياتي إلى خبير في ضمان الجودة أو عالم في البيانات – أيًا كان اختياري.»

5. الاعتراف بالقيمة والشعور بالتقدير

٪75 من الشباب أعربوا عن تقديرهم للاعتراف بقيمتهم وتقديرهم من الموظفين والأقران في برامجهم. على سبيل المثال

«عاملني الفريق كفرد، واستمع إلى مخاوفي ومشاكلي، وحاولوا مساعدتي.»

«شعر الشباب كأنهم باحثون
متساوون يقومون بالمشروع
مع كلية لندن الجامعية (UCL)،
وليسوا حالات قيد البحث.
وشعروا أن أفكارهم موضع تقدير،
ووجدوا من يستمع إليهم»

(ممارس في ساحة صنّاع).

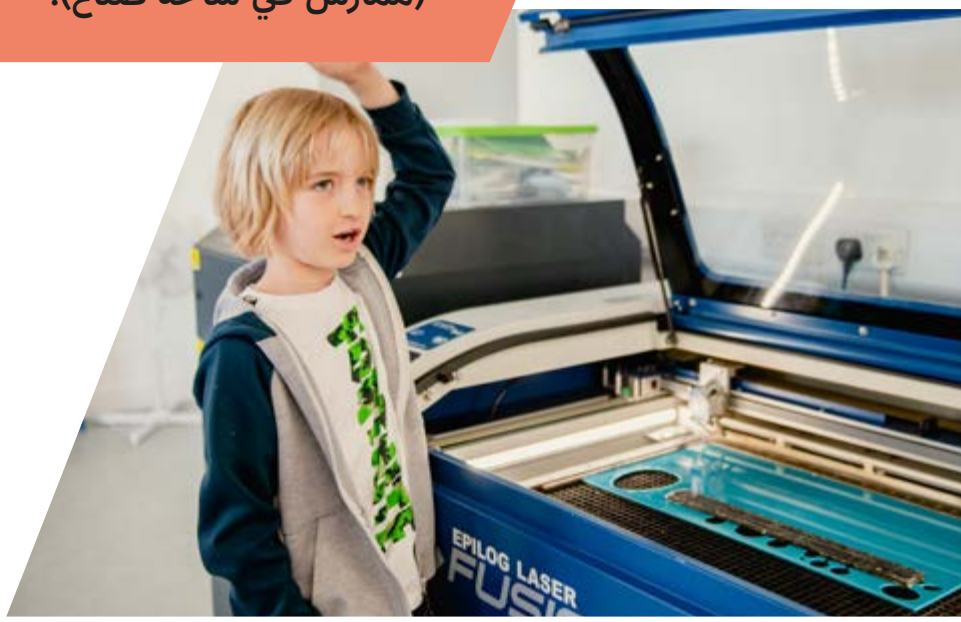

التأثير على المجتمع المحلي

إلى جانب النتائج التي تحققت للشباب والممارسين المشاركين، كان لبرامج ساحة الصنَّاع أيضًا تأثيرات إيجابية على مجتمعاتهم. فيما يلي مثالان للفوائد التي تعود بها الممارسات المنصفة في ساحات الصنَّاع على المجتمعات عمومًا.

- ذكر شابٌ من الباحثين المشاركين مثالاً لكيفية تطبيقه المهارات التي تعلمها في فعالية كان يساعد في تخطيطها وإدارتها:

> **«كانت المناقشات التي أجريناها مهمة جدًا، وطبقتها على فعالية أقيمت على هيئة حلقة نقاش عامة كنت أديرها، وكان كل شيء تحدثنا عنه، مثل توفير ساحة آمنة وشاملة، يدور في ذهني. ونُظمت هذه الفعالية للموسيقيين من مجتمع الشواذ LGBTQ+ والعاملين في صناعة الموسيقى، وكان موضوعها كيف نجعل هذه الصناعة أكثر شمولاً وندخل فيها مشهدًا غريبًا ... وأشرنا في صفحة التذاكر إلى وجود مراحيض عامة بدون تمييز في النوع»** (كالوم).

- ذكر أحد الممارسين مشروعًا يهدف إلى نقل الإبداع إلى المنطقة المحلية بالقرب من ساحة الصنَّاع والعمل مع السكان المحليين لتحسين مستوى المنطقة. كان المشروع يتضمن صنع تحفة فنية تخرج من قلب المجتمع وتصبح مدعاة للفخر بالمنطقة المحلية ووضع المنطقة على الخريطة، «لتكون بمثابة وجهة يقصدها الناس، لأن بقية سكان المدينة كانوا دائمًا يتجاهلونها بعض الشيء»:

> **«لذلك، عملنا مع مجموعة من السكان المحليين لإعداد بيان عن القطعة التي يريدونها ثم صممناها. [هم] الذين قرروا وضع لافتة كبيرة تقول «[اسم المنطقة المحلية]»، كحروف هوليوود إلى حد ما. وكانت بهذه الطبقات المختلفة؛ بكل الألوان المختلفة ودهان الطبقة الأمامية بطلاء عاكس. يعني يمكنك أن ترسم عليها بالضوء بهاتفك أو ساعتك أو شيء ما في الظلام. والتزمنا فعلًا بعملية التصميم المشترك كلها، بدءًا من إنشاء البيان، والتحدث مع الناس عما يريدون، ورسم خرائط عقلية، بما في ذلك النظر في أفكار الجميع ثم تحقيق الهدف – عملنا مع الناس في كل خطوة على هذا الطريق، حتى وصلنا إلى التصنيع»** (ممارس في ساحة الصنَّاع المجتمعية).

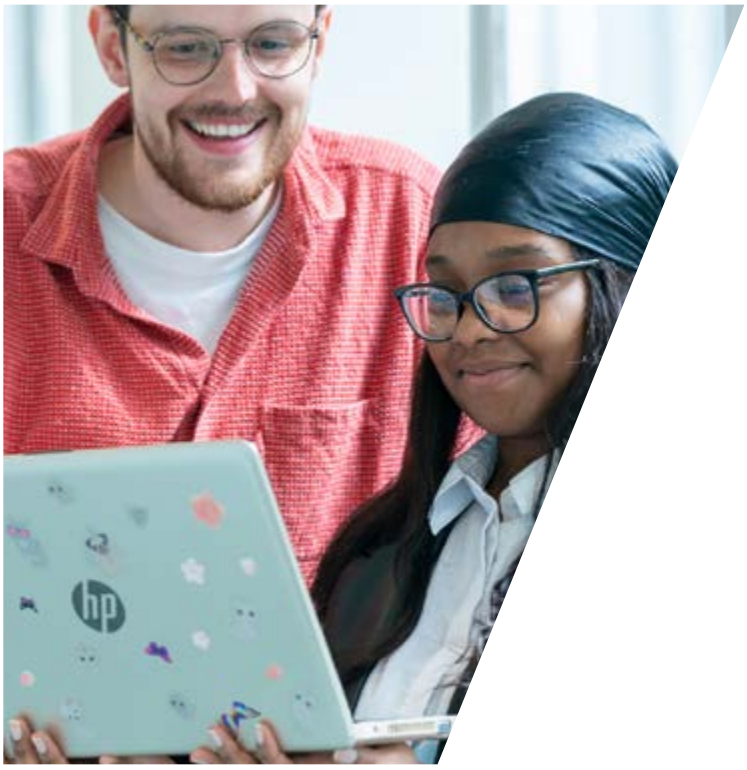

التوصيات

التوصيات

توصيات عامة لأصحاب المصلحة

الجهات التمويلية المعنية بدعم وزيادة المشاركة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات بشكل أكثر إنصافًا وشمولاً ربما تود النظر في كيفية القيام بما يلي:

- التأكد من أن الأنشطة والبرامج التي يمولونها **مستمدة من الأفكار الست** الموضحة في التقرير.
- **دعم ثقافة التفكير المهني الناقد** بين العاملين في ساحات الصنّاع والمتطوعين الذين يعملون مع الشباب، وضمان منح الممارسين الوقت الكافي والموارد والأدوات اللازمة (مثل الأسئلة الفكرية المحورية لمشروع Making Spaces) للقيام بذلك.

ربما يريد الممارسون في ساحات الصنّاع:

- **المشاركة في التفكير الناقد**، إما فرادى أو مع زملائهم، مستعينين بالأسئلة الفكرية المحورية والأفكار الموجزة الواردة في التقرير الرئيسي.
- **استكشاف بعض الموارد الشاملة** المدرجة في التقرير.
- **التواصل** مع ساحات الصنّاع الأخرى لعرض أفكارهم وإيجاد مجتمع للممارسة أوسع نطاقًا.
- النظر في إنشاء **مجلس استشاري للشباب** يعزز مشاركة الشباب مع أقرانهم في التفكير والتخطيط.

الشباب المهتمون بتعزيز الإنصاف والشمول في ساحات الصنّاع ربما يريدون:

- الاستعانة بالخبرات ودراسات الحالة المستمدة من الشباب في هذا المشروع كنقاط تحاور **لبدء المناقشات** مع **أقرانهم** ومع **الممارسين** حول أفضل السبل لدعم المشاركة المنصفة، والتفاعل، وحرية التعبير، وأهلية الشباب في ساحات الصنّاع التي ينتمون إليها.

أسئلة فكرية محورية للممارسين

الفكرة	لماذا؟	أسئلة فكرية محورية بدء الممارسة المنصفة
1: تطوير عقلية جديدة وثقافة تعزز العدالة الاجتماعية.	إن قدرة ممارستك على الإنصاف تشكلها العقلية والقيم التي يتبناها الممارسون والقادة.	كيف نتأكد أن جميع الموظفين يفهمون قضايا الإنصاف والعدالة الاجتماعية فهمًا مشتركًا وعميقًا؟ كيف نخلق ثقافة تنظيمية تقدر التفكير المهني الناقد وتمارسه، ونحافظ عليها؟
2: إنشاء ساحات آمنة ومرحبة وشاملة.	يحتاج الشباب إلى الشعور بالأمان والترحيب والاندماج ليشاركوا بنجاح ويحققوا النتائج المنشودة.	كيف نطور وننمي علاقات هادفة بمرور الوقت؟ كيف نكتشف ونتعامل مع الأمور التي تجعل مختلف الشباب يشعرون بالأمان والترحيب والشمول داخل موقعنا؟
3: العمل بطرق تشاركية مع الشباب.	تساعد النهج التشاركية على تحدي علاقات القوة غير المتكافئة، وتدعم أهلية الشباب وتعزز الثقافات التنظيمية الشاملة.	مع من نتعاون ونتشارك لمعرفة المزيد حول كيفية تطوير النهج التشاركية؟ كيف نراعي حساسيات ديناميكيات القوة ونتأكد من أن المشاركين والموظفين أصحاب الامتيازات لا ينفردون بوضع جدول الأعمال والتحكم في المحتوى؟
4: الاهتمام بأصول الرعاية والتربية وإقامة العلاقات.	مناهج الرعاية مهمة لدعم رفاهية الشباب ومشاركتهم وتحقيق نتائجهم المنشودة.	ما الذي نحتاج إلى معرفته والقيام به للاهتمام الحقيقي بفئة معينة من الشباب في محيطنا؟ كيف تبدو علاقات الرعاية في محيطنا؟ كيف نوسع نطاقها ونبني عليها أكثر؟
5: دعم أهلية الشباب والحراك الاجتماعي بالتصنيع.	التصنيع من أجل الحراك الاجتماعي يدعم أهلية الشباب والنتائج التي يتوصلون إليها والتأثير الذي يحققونه.	كيف/هل يمكننا أن نستخدم التشاور مع الشباب لإدراج مواضيع الحراك الاجتماعي في جلسات التصنيع؟ كيف نتأكد من ملائمة التصنيع الاجتماعي لاهتمامات الشباب والقضايا التي يهتمون بها؟
6: بناء الأصول والمهارات والتقدم.	بناء الأصول والمهارات والمسارات اللازمة للتقدم يفيد في تنمية الشباب وتعزيز الخيارات المتاحة لهم والنتائج التي ينشدونها.	كيف نسأل عن أشكال الدعم الأوسع نطاقًا التي يريدها/يحتاجها الشباب لحياتهم وتقدمهم؟ ما هو «النجاح» من وجهة نظرنا و/أو من وجهة نظر الشباب من حيث تحقيق التقدم والنتائج المنشودة؟

يقدم هذا الجدول أفكارًا موجزةً لتطوير الممارسة المنصفة والشاملة. ويعتمد على رؤى مستوحاة من ثلاث ساحات صنّاع شريكة. ويورد العمود الأخير أيضًا روابط لمزيد من الموارد المفيدة التي تساعد الممارسين على تطوير وإدخال الممارسة المنصفة في ساحاتهم.

توسيع نطاق الممارسة المنصفة	موارد/ روابط مفيدة
كيف نعرف ونتأكد من وجود ثقافة تنظيمية شاملة يجري إدراجها وتملكها واستدامتها في جميع المجالات والمستويات في منظمتنا؟ هل يُتاح لكل فرد الوقت الكافي والموارد اللازمة والالتزام بتعزيز الشمول في ممارساتهم؟	استخدم بوصلة الإنصاف YESTEM لتوجيه التفكير والمناقشة.[1] راجع موارد Active Impact للممارسة الشاملة مع الشباب ذوي الإعاقة.[2] ابحث عن أفكار للأنشطة والنهج التي تركز على الإنصاف من MakerED.[3] استكشف موارد Diversci التي تدعم الممارسين لترسيخ ثقافة الإنصاف في منظماتهم.[4]
كيف يمكننا تحديد ورصد ومعالجة الحالات التي قد لا يشعر فيها الشباب بالأمان والترحيب والشمول؟ هل توجد منطقة معينة قد تستفيد من «الغوص العميق» للمساعدة في تعزيز عمليات التطوير؟	اعرف المزيد عن النهج الإنسانية نحو التعلم الافتراضي.[5] تعلم من المكتبات كيفية إنشاء ساحات آمنة ومرحبة وشاملة.[6] استوحي أفكارك من ساحة الصنّاع هذه التي ستكون في مجمع سكني ميسور التكلفة.[7]
إلى أي مدى تم ترسيخ المشاركة في التصميمات والمشاركة في الإنتاج بجميع قطاعات منظمتنا؟ إلى أي مدى يؤدي الشباب والمجتمعات المحلية دورًا هادفًا في الحوكمة؟	تعلم كيفية تأسيس مجلس شبابي منصف.[1] استلهم من متحف العلوم في مينيسوتا أفكارك لتطبيق النهج التشاركية التي يقودها الشباب.[8] اكتشف المزيد عن تقاسم السلطة مع الشباب[1] وعن التقنيات المتوافقة مع النهج التشاركي.[5]
هل هناك حدود لإدخال أشكال مختلفة من الرعاية في جميع خدماتنا؟ ما هي حدود اعتبار نهج الرعاية لدينا تفاعلية أو استباقية؟	فكر كيف تدل النهج التعليمية والتربوية على الرعاية والاهتمام.[5] فكر جيدًا كيف تستطيع العلاقات الداعمة والرعاية تعزيز برامج الشباب في المراكز العلمية.[9]
كيف يمكننا إعلاء أصوات الشباب ونوفر منصة لنشر مصنوعاتهم التي تعزز الحراك الاجتماعي على نطاق أوسع، وعدم التقيد بحدود الموقع والبرنامج؟ كيف ندعم الشباب لاستخدام مصنوعاتهم كنقطة انطلاق لتطوير تأثيرهم و/أو قيادتهم؟	راجع STEM Justice Toolkit (حزمة أدوات العدالة في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات) التي أعدها الشباب في متحف العلوم في مينيسوتا.[8] اكتشف الممارسات التي تدعم التصنيع الأخلاقي.[5] اعرف كيف تدعم DIVAS for Social Justice الشباب لإحداث تغيير في مجتمعاتهم.[10]
إلى أي مدى يصل دعمنا لهم من خلال خدمات نوفرها لهم لمرة واحدة مقابل خدمات بعيدة المدى وبشكل ضمني؟ كيف نرصد تأثير ذلك وندعمه؟	فكر في استخدام لغة الجسد في التفاعلات التي تدعم مهارات البناء.[5] اكتشف كيف تستطيع برامج «السلم الوظيفي»، في أماكن مثل NYSci ومتحف العلوم والصناعة، دعم مهارات الشباب وتقدمهم في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.[9]

تفاصيل إضافية

موارد ومشروعات مفيدة

1 يتناول مشروع **YESTEM (Youth Equity + STEM)** قضايا الإنصاف في تعلم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في أماكن غير رسمية. ويضم **موقعهم على الويب** عددًا من الموارد المفيدة التي تنطبق على ساحات الصنّاع بما في ذلك Equity Compass، وفرص التطوير المهني، وتوصيات لإنشاء مجلس شبابي منصف، وأدلة لتطبيق الممارسات المنصفة مثل المشاركة في التصميم وتقاسم السلطة.

2 مشروع **Active Impact** مقره في غلوسترشير، بالمملكة المتحدة. ولديهم **بنك موارد** للمساعدة في توجيه الممارسة الشاملة مع الشباب المعوقين، كما يقدمون ورش عمل للتطوير المهني تتعلق بتطوير الممارسات الشاملة في المنظمات المجتمعية. انظر: https://www.activeimpact.org.uk/support-and-guidance-for-inclusion/

3 انطلقت **مبادرة Maker Education Initiative (MakerED)** في كاليفورنيا، بالولايات المتحدة الأمريكية. ويركزون فيها على توفير التدريب والموارد للراغبين في الاندماج والشمول في بيئات التعلم. ويضم **موقعهم على الويب** ثروة من الأفكار تتناول الأنشطة التي تركز على الإنصاف والنهج وطرق التعليم والتربية وغيرها.

4 وضعت **إطار عمل Diversci** (diversci.eu) مجموعة Equity@Ecsite (تسمى الآن Diversci) لدعم مراكز العلوم ومنظمات المشاركة العلمية الأخرى للتحرك نحو ثقافة داعمة للتنوع والإنصاف والشمول. ويضم **موقع الويب** موارد وتوصيات لدعم الممارسين على جميع المستويات في المنظمات ويقدم روابط لمجتمع الممارسة ذي الصلة.

5 تمزج **مطويات Blue Dandelion التربوية** بين البحث التعاوني والفن لإنشاء موارد متاحة مجانًا تدعم الممارسة التعليمية العادلة اجتماعيًا، داخل وخارج الفصل الدراسي. ولأن من صممها معلمون من أجل المعلمين، فإنها تشتمل على رؤى وأفكار ذات صلة بممارسة ساحة الصنّاع ومنها:

- نهج إنسانية للتعلم الافتراضي (إنشاء ساحات آمنة وشاملة على الإنترنت)
- التعليم والتعلم بين الأجيال (تقنيات متوافقة مع النهج التشاركية)
- كيف تدل جوانب علم أصول التدريس، مثل استخدام اللغة ودعم المتعلمين عاطفيًا وإدراكيًا، على الرعاية والاهتمام («تعليم، لعب، تشفير»)
- استخدام لغة الجسد في التفاعل في بيئات التصنيع وتأثير ذلك على بناء المهارات
- كيفية دعم «التصنيع الأخلاقي والتوسع في تعلم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات»

برامج وأماكن ملهمة

6 مواقع ساحات الصنّاع رسائل قوية تدل على الترحيب بمرتاديها. وتُعتبر المكتبات في غالب الأحوال أماكن آمنة ومرحبة وشاملة. يضم **الموقع الإلكتروني** Idea و**هذه الصفحة الحكومية** قوائم بالمكتبات التي تستضيف ساحات للصنّاع في المملكة المتحدة.

7 مشروع جديد يعمل على تطوير ساحة صنّاع يمكن فعلًا الوصول إليها بسهولة ومتعددة الأجيال وقائمة على المجتمع، **وتقع ساحة الصنّاع هذه في مجمع سكني ميسور التكلفة** في شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية.

8 تتجسد رسالة **مركز شباب كيتي أندرسون للعلوم** (KAYSC) بمتحف العلوم في مينيسوتا في تمكين الشباب من خلال العلوم، باستخدام نهج تشاركية يقودها الشباب للقيام بذلك. ويركز مركز KAYSC أيضًا بشدة على دعم أهلية الشباب ويشجع الشباب على إقامة مشاريع تتناول القضايا التي يهتمون بها. ومن أمثلة هذه الأنشطة حزمة STEM Justice Toolkit.

9 برامج «السلم الوظيفي»، التي يُدرَّب فيها شباب المجتمع المحلي على تقديم الأنشطة في المراكز والمتاحف العلمية، وبناء المهارات ودعم تقدم الشباب في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات وعن طريقها. ومن هذه البرامج برنامج **NYSci Science Career Ladder** في كوينز، نيويورك، وبرنامج **Science Minors and Achievers** في متحف العلوم والصناعة (في شيكاغو). ولم يحدد تقييم هذه البرامج طريقة دعم المهارات والتقدم فحسب، بل أكد أيضًا أن علاقات الرعاية والدعم هي مفتاح نجاحها.

10 إن Forward ساحة لصنّاع العدالة الاجتماعية أنشئت بالاشتراك مع المجتمع المحلي في بروكلين، نيويورك وتديرها **DIVAS for Social Justice**، وينصب تركيزها على دعم الشباب والكبار لإحداث تغيير في مجتمعاتهم.

المسرد

نورد في هذا المسرد مصطلحات وردت في التقرير على أنها مفهومة وذات صلة بمشروع Making Spaces. وللمزيد من التعريفات في مسرد مصطلحاتنا على الإنترنت لدعم التغيير الاجتماعي: https://m4kingspaces.org/glossary/

STEM: العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

أصول التعليم والتربية: ممارسات التعليم والتعلم. على سبيل المثال، تشير أصول التعليم والرعاية إلى دعم الشباب عاطفيًا وثقافيًا ورعايتهم لتعزيز الرفاه والتقدم وتحقيق النتائج الإيجابية.

الأصول: يشير إلى أشكال متنوعة من الموارد والمعرفة والتجارب والسلوكيات والعلاقات، بما فيها الأشكال الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والرمزية.

الامتياز الأبيض: مجموعة لا جدال فيها وغير مكتسبة من المزايا والاستحقاقات والفوائد والاختيارات الممنوحة لأشخاص لمجرد أنهم بيض. عمومًا، البيض الذين يتمتعون بهذه الامتيازات يفعلون ذلك دون أن يدركوا.

الإنصاف: توفير الموارد بدرجات متفاوتة حسب الحاجة إليها، وضمان حصول كل فرد على ما يحتاج لينجح. جزء من عملية تهدف إلى تقريب الجميع من العدالة الاجتماعية عن طريق «تعزيز المساواة بين الجميع». وهو مقاربة تعني التعامل مع المجتمعات بطرق مختلفة حسب احتياجاتها، على سبيل المثال، توفير المزيد من الموارد لأشد الفئات احتياجًا إليها إن كانت أقل حظًا أو أشد عرضةً للإقصاء من المجتمع.

الأهلية: قدرة الشباب على التصرف في حياتهم العلمية والعملية، وترتبط أيضًا بمدى شعورهم بالملكية وإعلاء «صوتهم» فيما يصنعون.

الحراك الاجتماعي: قدرة الشباب على المشاركة في الإجراءات الموجهة نحو التغيير الاجتماعي، وخصوصًا لدعم العدالة الإجتماعية أو نشر الخير الاجتماعي.

ساحة الصنّاع (Makerspace): موقع غير رسمي متعدد الأغراض صُمم للتعاون في الأعمال التطبيقية والإنتاج الإبداعي، باستخدام الأدوات أو بدونها. وتوفر مساحات للتعلم الابتكاري وفرصة لتبادل المواد والمهارات والأفكار اللازمة لمعالجة الأهداف التكنولوجية والشخصية والمحلية والمجتمعية.

الشمول/الممارسة الشاملة: عمليات وممارسات تسعى إلى تقدير الناس واحترامهم أيًا كانوا، ومعاملتهم بكرامة ورعاية، والتأكد من تلبية احتياجاتهم، والقضاء على الأنظمة والممارسات والحواجز غير العادلة ليتمكنوا من المشاركة بنشاط وعلى قدم المساواة، دون ظلم أو ضرر.

العدالة الاجتماعية/العدل الاجتماعي: عمليات ونتائج تترتب على إحداث تحول في علاقات القوة والقضاء على صور الظلم في المجتمع عند توزيع الثروة والفرص والامتيازات والاحترام والنتائج. تركز هذه المقاربات على تحديد الهياكل والممارسات والعلاقات التي تنتج الظلم وتدعمه ومواجهتها.

الفئات الأقل حظًا: الأشخاص والثقافات والمجتمعات التي تقصيها وتحرمها وتهمشها الفئة المهيمنة والمميزة. ويلفت هذا المصطلح انتباهنا عن قصد إلى دور المهيمن/المميز في خلق هذه الأوضاع والظروف.

المسارات: تشير إلى الاتجاهات التي يمضي فيها الشاب قدمًا في حياته، من المدى القصير (على سبيل المثال، الخطوات والتجارب التالية الآنية) إلى أهدافه بعيدة المدى والنتائج التي يحققها في حياته.

المساواة: مقاربات تعني التعامل مع المجتمعات المختلفة بطريقة واحدة، على سبيل المثال، توزيع نفس الموارد والفرص على الجميع.

الممارس: شخص يعمل (نظير أجر أو متطوعًا) في ساحة صنّاع ويشارك بنشاط في دعم المشاركين داخل هذه المنظمة. على سبيل المثال، قد يقوم أحد الممارسين بتقديم برنامج لساحة الصنّاع، ودعم المشاركين في مصنوعاتهم و/أو قد يعمل في سياق يخضع للتوجيه والرعاية.

الممارسة الفكرية (المهنية) الناقدة: نهج الممارسة المهنية التي تتضمن التشكيك في افتراضات المرء وممارساته الشخصية والثقافية المسلم بها والتعامل مع قضايا القوة والامتيازات والقمع لدعم الإنصاف والعدالة الاجتماعية.

المهيمن: الأفراد والمنظمات والمجتمعات التي تستحوذ على أكبر قدر من القوة والامتيازات والسيطرة في المجتمع.

المواطنة الناقدة: فهم القضايا الاجتماعية التي تمكّن الشباب من اتخاذ قرارات واعية. وهي خطوة دون اتخاذ الإجراءات اللازمة لإحداث تغييرات إيجابية في المجتمع وفقًا للحراك الاجتماعي.

شكر وتقدير

تكللت المرحلة الأولى من مشروع Making Spaces بالنجاح بفضل تمويلات خصصتها مؤسسة Lloyd's Register Foundation وشراكاتنا مع ثلاث ساحات للصنَّاع، ولم يكن لهذا المشروع أن يتحقق إلا بجهودهم ومساهماتهم القيِّمة. خالص الشكر لجميع أفراد الفريق في:

ساحة صنَّاع «المجتمع»

ساحة الصنَّاع «الرقمية»

ساحة صنَّاع «الجامعة»

نتقدم بالشكر لجميع الممارسين الذين صمموا وطوروا جلسات ساحات الصنَّاع ولم يبخلوا علينا بممارساتهم وخبراتهم وآرائهم:

آسا
كلارا
دوت
فيونا
جاك
مارك
مايك
راشيل
سارا
ساره

كان من دواعي سرورنا العمل مع الباحثين المشاركين الشباب الذين اجتهدوا وقدموا عملًا متميزًا وأثبتوا بجدارة فهمهم للممارسات المنصفة والتزامهم بتطوير برامج لساحات الصنَّاع. نود أن نشكر جميع الشباب الذين تعاونوا معنا، ومن لم يبخلوا علينا بجهودهم تحت الأسماء المستعارة التالية:

كالوم
كارلوس توريس
كلاود10
ديف
ايلين
فرانك
غايمانيا
إيزاك
كارين
ماتيلدا
مايا
مايك
ماشروم
نوفي
أوسكار
فرانك
رالف

نشكر أعضاء مجلسنا الاستشاري الخارجي الذين ساعدونا في إثراء هذا العمل:

آنا ماريا راميريز

آنا بيرد

عائشة إنان

إدنا تان

هيذر كينغ

كات برايبروك

كيم فوالي

نتريس جاسكينز

شيرين فوسوغي

نشكر ممولينا مؤسسة Lloyd's Register Foundation، وخصوصًا **تيم سلينغزبي**.

نشكر من ساعدونا في تنسيق الصور الواردة في هذا التقرير، خصوصًا:

آلان هامر (ahphoto.co.uk)

وكالة Eight Creative Agency (eight.org.uk)

رافايلا تيكسيرا أوساوي

هذا التقرير من تصميم:
Cavendish للتصميم والإعلان
(cavendishdesign.co.uk)

يجوز الاستشهاد بهذا التقرير على النحو التالي:

Archer, L., DeWitt, J., Freedman, E., Thomas, K. (2022). تطوير الممارسة المنصفة مع الشباب في ساحات الصنَّاع: أفكار ودراسات حالة من مشروع Making Spaces (ساحات التصنيع). لندن: University College London.

MAKING SPACES

m4kingspaces.org/

www.ucl.ac.uk/ioe/departments-and-centres/centres/centre-sociology-education-and-equity/making-spaces

@m4kingspaces

m4kingspaces

مشروع Making Spaces ممؤل من
مؤسسة Lloyd's Register Foundation:

UCL IOE – FACULTY OF EDUCATION AND SOCIETY

Institute of Making

MAD LAB

KWMC KNOWLE WEST MEDIA CENTRE